

القصير الملعون

محمد الجوهري



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)

المقدمة

=====

أعزائي

تحياتي إليكم جميعا ..

(الخوف) كلنا نخاف من المجهول , الظلام , الأشباح , الجن , الشياطين , الأرواح , الأموات .. نخاف من كل ما لا نعرفه و لا نراه ولا نفهمه .. رغم أننا نتعامل مع كل ما سبق كل يوم و كل ساعه دون أن نشعر. الآن و أنت تقرأ تلك الكلمات لو كشف الغطاء عن عينيك لرأيت الكثير من هذه المخلوقات من حولك.. نعم هذا صحيح ... و أنت على فراشك الوثير أو مقعدك المريح هناك من يشاركك ذلك الفراغ الذى نحيا و نتحرك فيه فليس كل ما لا تراه غير موجود.

ألم تتساءل يوما عن ذلك الخيال الذى رأيته يمر أمامك خارجا من باب الغرفة أو الشرفه؟؟ ألم تتعجب يوما من تلك النظرة التى رمقك بها انعكسك فى المرآة؟؟ عن هذا الاحساس الذى كثيرا ما ينتابك حين تأوى إلى الفراش بأن أحدهم يتنفس خلفك فيقشعر له بدنك؟؟ عن أشياءك التى تختفى فجأة من المنزل ثم تظهر مرة أخرى رغم أنك تقسم أنك بحثت عنها فى نفس المكان؟؟ عن الصوت الذى سمعته فجأة فى الحمام ثم لم تجد شيئا؟؟ عن تلك القطعة السوداء الباردة المستفزة التى تحاول ابعادها فتتظر إليك باشمئزاز؟؟ عن و عن و عن.... و لكننا دوما نجد إجابة مريحه لذلك السؤال نطمئن بها أنفسنا.

قد يكون السبب فى ذلك هو جهلك بالإجابة الصحيحة أو محاولة منك لإقناع نفسك بتلك الإجابة ..و لكن عندما تقرأ القصص التى سأرويها لك ... احترس ... لأنك سوف تعرف الإجابة الحقيقية و لن تستطيع خداع نفسك بتلك الأجوبة التى طالما طمنتت بها نفسك ... فما سأتلوه عليك سوف يطير النوم من عينيك...

و كما أقول لكم دائما ...

استمتعوا بليلة مرعبة....

محمد الجوهرى



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)

(الجزء الأول - الطريق إلى الفرع)

=====

أعزائي ها قد عدنا مرة أخرى لقصص الرعب التي تستهويني أكثر من القصص الرومانسية التي قد تجدونها دوماً في أشعاري و خواطري, ربما لأن قصص الجن و

الأشباح التى عايشتها فى حياتى قد أثرت فى بشدة كما أنه قد مر على فترة من الزمن كان لدى العديد من الأصدقاء المنغمسين فى تلك الأمور حتى النخاع (رجاء ألا يسئلنى أحد عن هؤلاء الأصدقاء فأنا ممنوع من التعريف عنهم أو إيصال أحد بهم).

نعود لقصتنا التى سأسردها عليكم , تلك القصة هى مزيج من أحداث حقيقية و بعض الأحداث الخيالية و بالتأكيد مع تغيير الأسماء و بعض المعلومات التى سأضيفها فى التعليقات مع علامة (*) لعلى أستطيع زيادة معلوماتكم و بعض تعليقاتى السخيفة أضعها بين أقواس (حتى أثبت لنفسى أن لي دورا فى القصة).

لم تخلو مدينة فى أنحاء العالم من وجود بيت مسكون فى أحد أرجائها , بعضهم قد نال شهرة واسعة و بعضهم مازال مجهولا و بعضهم يعتمد الناس عدم ذكره أو التحدث عنه.

و فى مصر الكثير من تلك البيوت و الأماكن المشهور بعضها مثل منزل الإسماعيلية و قصر البارون (و لنا فيه قصة قريبا) و شقة شبرا و فيلا شيكوريل بالقاهرة و الجيزة و بالطبع المناطق الأثرية الفرعونية فى صعيد مصر و بلاد النوبة.

أما معشوقتى الإسكندرية (كما أطلق عليها دائما) فقد نالت نصيب الأسد من قصص الجن و العفاريت ربما بسبب إطلالها على البحر (راجعوا التعليق الأول) أو لأن هناك آلاف من شقق المصيفين التى تظل مغلقة معظم أيام السنة و تصبح مرتعا خصبا لتلك المخلوقات حتى نأتى معشر القاهريين صيفا مسببين الازدحام و الازعاج لأهالى الإسكندرية من إنس و جان (أنا شخصا أعشق الإسكندرية فى الشتاء).

تبدأ قصتنا فى القاهرة مع هشام و هو رجل أعمال شاب مر بضائقه مالية أدت إلى تراكم الديون عليه و كان فى انتظار مبلغا ضخما من المال سيؤل إليه بعد بيع و تصفية أملاك جده المتوفى فى أوروبا مما كان سيستغرق فترة شهرين إلى ثلاثة أشهر و لكن الداننين لم يمهلوه الوقت و تقدموا بشكاوى فى المحاكم و صار هشام مطلوباً للعدالة .. فلم يعد أمامه إلا إغلاق مقر الشركة مؤقتاً و الإختفاء عن الأنظار حتى تحل مشاكله المادية و يستطيع الوفاء بديونه.

لم يكن أمام هشام مكانا يذهب إليه سوى فيلا جده القديمة بالساحل و التى لم يستطيع العثور على مشترى لها و لم يزرها أفراد أسرته منذ وقت طويل فقد امتلأ الساحل الشمالى بالقرى السياحية الفخمة من أوله إلى آخره ما عدا تلك المنطقة لم يقترب منها العمران فأصبحت كبقعة حبر سوداء مظلمة وسط خط طويل من

الأضواء و الفخامة و لم يعرف مكان إقامة هشام سوى سكرتيرته الشخصية هايدي و محاميه و صديقه علاء.

أرسلت هايدي بعض العمال الثقافات لتنظيف الفيلا و تجهيزها لإقامة هشام و طلبت من اثنين منهم البقاء معه لخدمته فترة إقامته هناك , و حرصا على السرية فقد أصطحبهم علاء بسيارته إلى الفيلا وصل ظهرا بصعوبه إلى الفيلا التي كانت أشبه بالقصر تحيط به حديقة كثيفة الأشجار تتوسطها نافورة قديمة ينتصفها تمثال رخامي لشخصيات رومانية قديمة تمثل محارب روماني يحمل سوطا يهدد به إمرأتين انحنيتا أمامه في خوف بشكل غير معتاد لما يكون في تلك القصور القديمة و في طرف الحديقة مبنى صغير لإقامة الخدم و قرب البوابه الحديدية غرفة لإقامة الحارس و القصر نفسه كان باختصار ضخما فخما مخيفا يذكرك بقصر الكونت دراكيولا في بنسلفانيا مع اختلاف الحجم بالطبع .

قابل علاء حارس القصر الذى قد قام ببناء غرفة صغيرة خارج سور القصر مسقفة بالصاج المغطى بالمطاط لحماية الغرفة من الأمطار مما أثار تعجب علاء و بعد أن عم عباس بفتح باب القصر للعمال ليقوموا بأعمال النظافة دعا علاء لإحتساء كوب من الشاي الدافئ فوافق علاء على الفور لما يشعر به من البرد القارس في شهر ديسمبر و الارهاق من سفره الطويل و هنا سأل علاء عم عباس قائلا :

- أخبرنى يا عم عباس لماذا تقيم فى تلك الغرفة الصغيرة تاركا غرفة الحارس و مبنى الخدم فارغين؟
- يا أستاذ علاء .. أنا رجل عجوز أقيم وحيدا لا أحتاج سوى هذه المصطبة أجلس عليها بالنهار و انام عليها بالليل و أجلس خارجا لحراسة البوابة و التى لم أفتحها و لم يدخلها بشر منذ أعوام طويلة.
- عجباً .. فمن يحافظ على نظافة الحديقة فالممرات و مدخل القصر نظيف تماما اعتقدت أنك من قمت بتنظيفه؟
- لا يا سيدي لم أفعل .. ربما ذلك بقعل مياه الأمطار فقد كانت تمطر طوال ليلة أمس.

تعجب علاء من ردود عم عباس و بطبيعته كمحامى تشكك فى ردوده و شعر أنه يخفى شيئا ما او لا يريد الحديث عنه.

لم تمضى سوى ساعتين او ثلاثه إلا وقد خرج العمال الأربعة من القصر يبحثون عن علاء للعودة من القاهرة و يقولون أنهم أنهوا عملهم فصاح بهم علاء :

- ماذا تقولون؟؟ كيف أنهيت عملكم بهذه السرعة هل تريدون إقناعي أنكم قمتم بتنظيف كل ذلك القصر فى هذا الوقت !! كما إننا اتفقنا أن نظلى يا رباب و انت يا مصطفى فى القصر لخدمة هشام بيك فلماذا غادرتم القصر. أجابت رباب فى سرعه :

- يا أستاذ علاء .. أنا لن أبيت فى هذا المكان ليلة واحدة و لن أنتظر حتى يحل الظلام , لقد قمنا بتجهيز المكان و رفعنا المفروشات فإذا أردت أعطني أجرى على ذلك و إذا لم ترد أن تعطيني شيئا فأنا راضية قالمنزل كان نظيفا من الأصل و لم نجد شيئا لتنظفه لكن أستحلفك بالله أن تخرجنا من هذا المكان و تعيدني إلى أولادى.

باءت محاولات علاء بالفشل فى إقناع أحد منهم بالبقاء أو حتى أن يشرحوا سبب عدم رغبتهم فى ذلك رغم أنه قد ضاعف الأجر المتفق عليه أصلا ثلاث مرات و لكن دون جدوى فرضخ فى النهاية إلى رغبتهم و غادر بهم إلى القاهرة بعد أن طلب من عم عباس البحث عن أى شخص لىخدم هشام بيك أثناء إقامته و وعده عم عباس أنه سيحاول.

عاد علاء إلى القاهرة و مر مساء لاصطحاب هشام و هايدي إلى الاسكندرية كما اتفق تليفونيا مع هايدي بعد أن قص عليها ما حدث من العمال و الحارس .. و بعد أن قامت بشراء بعض الأطعمة و المشروبات مرت على هشام و علاء و انطلقوا سويا بسيارتها إلى القصر ...

كانت الساعة حوالى التاسعة مساء حين أطلقت هايدي نفيير السيارة لتنبه عم عباس الذى قام مهرولا ليفتح البوابة الخارجية للقصر مطلقا عبارات التهليل و الترحيب لحضور هشام الذى لم يره منذ أن كان رضيعا بينما هو الآن شاب فى الثلاثين من عمره ... دخلت هايدي بالسيارة غير الطريق المار وسط الأشجار المتشابكة التى تمثل حائلا بين ساحة القصر و العالم الخارجى و أوقفت السيارة أمام سلم مدخل القصر بينما أغلق عم عباس البوابة الخارجية و عاد إلى غرفته مثيرا دهشة الرفاق الثلاثة.

و بعد أن أنزلوا حقائبهم و دلفوا جميعا إلى بهو القصر الضخم المليء بالتماثيل و اللوحات الفنية متخذًا ذلك الطابع الرومانى كأنك أنتقلت فجأة عبر التاريخ و يخيّل لك أن يوليوس قيصر سوف يخرج من إحدى الغرف .. كان القصر نظيفا لامعا و كأن الزمن لم يمر عليه و بعد أن وضعت هايدي الطعام فى ثلاثة قديمة و قامت بإعداد المشروبات الساخنة للجميع ليجتمعوا فى بهو القصر و يدور بينهم بعض الأحاديث

المرحه للتخفيف عن هشام صعدوا إلى الطابق العلوى ذى الغرف الخمسه ليختار كل منهم غرفه ليبيت فيها ليلته و قد قرروا استكشاف القصر غدا صباحا.

كانت الغرف واسعه عاليه السقف ذات أثاث فاخر جدا عتيق المنشأ رغم أنه يبدو كالجديد تماما مثل كل تفاصيل ذلك القصر تمتليء جدران الغرف بلوحات عريضه لأشكال رومانية غريبه كأنها تحكي قصة ما و ملحق بكل غرفة حمام متوسط المساحه به حوض استحمام رخامى و من العبت أن أخبركم عن اناقته وعن التماثيل الصغيره المنتشرة حتى مقابض صنادير المياه وجوه تماثيل صغيره.

لم تستطع هايدي مقاومة حوض الاستحمام ففتحت الصنبور ليملأه بالمياه الدافئه لتستلقى فيه مسترخيه تمام و مغمضة عينيها بعد أن أضافت بعض الصابون المعطر بالياسمين لتملأ رائحته المكان.

أما علاء فقد قام بتغيير ملابسه و ألقى بنفسه على الفراش الوثير الدافئ ليغط فى نوم عميق بعد يومه المرهق الطويل.

جلس هشام على المقعد المقابل للفراش ليشعل سيجارة و ينفث دخانها مفكرا فى حاله و الظروف التى ألمت به و بأعماله ثم بدأ يتأمل الاوحات العريضه على حوائط غرفته ثم لاحظ أن الصور لنفس الأشخاص و لكن فى أشكال مختلفه كأنما هى قصه مصوره مفروده على الحائط .

كانت الصور تمثل رجلا ضخم قاسى الملامح على عرش و النساء من حوله تنحنى تحمل أطفالا و يتحركون فى طقوس ما ثم فى نهاية الصور يأكل ذلك الرجل طفلا صغيرا.....

ما أن وقف يتأمل هشام تلك الصوره بتمعن حتى سمع طرقات هادئة على الباب فدعا الطارق للدخول متعجبا ... فتح الطارق الباب لتطالعها هايدي حافية القدمين و هى ترتدي برنس إستحمام طويل و قد بدا على ملامحها الخجل والخوف و القلق و هى تقول :

- عذرا يا هشام و لكنى كنت أخذ حماما دافئا حين سمعت أصواتا غريبه من الدور السفلى فارتديت ذلك البرنس و خرجت أنظر لم أجد أحدا و حينما حاولت العوده لغرفتى لم يفتح باب الغرفة ثم سمعت أصواتا مرة أخرى فشعرت بخوف شديد و طرقت باب غرفتك .. و أظن أن هناك أحدا فى الدور السفلى.

- و ما الصوت الذى سمعته يا هايدي؟
- كأن رجالا يتحدثون بغضب بلغة لم أفهمها و بكاء و صراخ لنساء و اطفال .

- و كيف لم أسمع أنا كل هذه الجلبة ... تعالى معى الى الدور السفلى لنرى ما الذى يحدث .. و لكن أين علاء؟؟
- أظنه نائما .. لأنه مكان مرهق جدا من السفر طوال اليوم.
- خرج هشام تتبعه هايدي على السلم الرخامى إلى الأسفل و سارا بهدوء إلى البهو الذى كانوا فيه منذ قليل هنا قال هشام:
- لا يوجد شيء يا هايدى أطمئنى ... يبدو أن جو الأساطير الرومانية فى المكان قد أخافك بعض الشيء و استغرقتى فى النوم و كنتى تحلمين.
- أقسم لك أنى سمعت الصوت بوضوح شديد يا هشام ثم كيف أنام فى حوض الاستحمام.
- دعينا ننام الآن و فى الصباح سوف نرى مصدر الصوت لا تخافى فقط دعيني أحاول فتح باب غرفتك فهذه الأبواب القديمة قد تعلق فى أى لحظة.
- و ما أن أنهى عبارته حتى تعالى صوت فى أرجاء المكان يشبه طقوس او ترانيم دينية يخالطها أصوات متناثرة لأطفال ... تخشبت اطراف هشام للحظات حتى قالت له هايدي التى تعلقت فى ذراعه قائلة :
- أرئيت ألم أقل هذه هى الأصوات التى أتكلم عنها.
- أشار هشام إلى باب غرفه فى طرف البهو أسفل السلم قائلا :
- الصوت يأتى من هذه الغرفة دعيني أرى ماذا يحدث
- و توجه هشام إلى باب الغرفة ليفتحه دون فائدة ثم لاحظ أن مفتاح غريبا فى رتاج الباب فأداره ليفتح بصوت عال و يدخل هشام الغرفة ليجد مكتبه ضخمة بارتفاع الغرفة مليئة بكتب قديمة و لفافات ورقية و رسوم و مكتب فى غاية الفخامة و فى طرف الغرفة يجد ميجنافون قديم تدور به إسطوانة هى مصدر ذلك الصوت فأطفئه هاتفها بهايدي:
- لا تقلقى إنه ميجنافون قديم لا أدرى كيف يعمل حتى الآن.
- أنا آسفة يا هشام ...أشعر بإحراج شديد.
- لا تقلقى يا عزيزتى ...دعيني أدخلك غرفة نومك فكلانا متعب و مرهق.
- صعد هشام و هايدي الى الدور العلوى ليحاول هشام فتح البوابة لكنه يبدو انه كان مغلقا فبدأ يحاول بقوة تحريك مقبض الباب يمينا و يسارا و هو يدفعه بقوة و فجأة سمع صوت من داخل الغرفة يقول :
- من؟؟ من يفتح الباب؟؟ من بالخارج؟؟

كان الصوت مألوفاً جداً لدى هشام الذي اتسعت عيناه دهشة و ذعراً ... لم يكن وجود أحد داخل الغرفة هو ما أثار دهشة و رعب هشام و لكن الذي أفرعه حقاً هو ان ذلك الصوت يحفظه جيداً فقد كان صوت سكير تيرته الشخصية هايدي..... التي تقف خلفه في تلك اللحظة.

استدار هشام ناحية هايدي فلم يجدها .. بل وجد البرنس التي كانت تردديه ملقى على الأرض حيث كانت تقف وراءه و هو يحاول فتح الباب.

نزل و التقطه و هو ينظر الى الحزام المربوط في مكان وسط هايدي و الغريب أنه مازال مبللاً .

- من بالباب؟؟

و فتحت هايدي بالمفتاح من الداخل و فتحت الباب و هي تردى منامه شتويه و تنظر إلى هشام بدهشة قائلة :

- ماذا حدث يا هشام؟؟ لماذا تحاول فتح الباب بهذه الطريقة؟؟

أجابها هشام في توتر واضح:

- لا شيء ... لا شيء ... كنت أحضر لكى هذا البرنس وجدته في الأرض فافترضت انه لكى تصبحين على خير.

و أعطاهما البرنس و انطلق الى غرفته و اغلق بابها و هو يتسائل عما حدث منذ قليل كيف دخلت هايدي الغرفة و هو واقفاً أمامها؟؟ و إن كانت هايدي داخل الغرفة فمن تلك التي كانت معه في الدور السفلى؟؟

هناك أمر غريب في هذا المنزل...

و هذا ما سنعرفه في الجزء القادم...

لا تنسوا اتفاقنا اعجاب و تعليق و مشاركته و متابعه للصفحة

أستمعوا بليلة مرعبه ...

محمد الجوهري



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)

(الجزء الثاني – أساطير الفزع)

=====

كانت الساعة حوالي التاسعة صباحا حينما أستيقظ هشام بعد أن غلبه النوم من كثرة التفكير .. قام من فوره و توجه إلى غرفة علاء و طرق الباب و دخل الغرفة دون انتظار رد منه.

كان علاء نائما فأزاح هشام الستائر من على النافذه ليخترق ضوء الشمس الخافت في ذلك الشتاء الغرفة و بدأ في إيقاظ علاء الذي فتح عينيه بصعوبة شديدة قائلا:
علاء : ماذا تريد ؟

هشام: استيقظ كفاك نوما الساعة التاسعة صباحا.
علاء : أرحمني يا هشام أريد النوم أرجوك لقد نمت قرب الفجر.

أراد هشام أن يستنكر قوله و لكن قاطعه صوت هايدي من عند باب الغرفة قائلة في سخرية و مرح:

هايدي: استيقظتم أخيرا ظننت أن لن تقوموا اليوم أنا مستيقظه منذ أكثر من ساعه!!

هشام : صباح الخير يا هايدي ..كنت قادما إليكي الآن لأعتذر عما حدث البارحه. نظرت إليه بدهشة ثم أطلقت ضحكة سريعة و هي تقول
هايدي: أنت بالتأكيد تمزح .. فلست طفله صغيرة كي تعتذر لي عن اختلافنا أثناء لعب الورق.

هشام : أى ورق؟؟أنا أتحدث عما حدث عند باب الغرفة..
أجابته بدهشة: و ماذا حدث هناك.. لقد تركتك أنت و علاء و أويت إلى الفراش حوالي الساعه الثانيه بعدما تشاجرنا.
علاء: هل تشاجرنا أمس؟؟ لا أذكر ذلك..

هايدي: أقصد بعد أن تركت اللعب بعدما كان هشام يغش في الورق.
هشام : أى ورق؟؟ لم نلعب الورق أمس .. ثم إن علاء كان نائما..
علاء: نائما!!!! و هل تركتني أنام حتى قرب الفجر .. و أنت تهذى بقصص غريبة...

هشام: أنا لم آتي لغرفتك غير الآن!!
هايدي: متى ذلك يا علاء أنت من جئتني وطرقت الباب و ذهبنا لغرفة هشام و ظللنا نلعب الورق.

علاء: ما هذا الهراء؟؟؟
هشام : هدوء من فضلكم ... من الواضح أن لدى كل منكما قصه مختلفة .. (و قص عليهم ما حدث ليلة أمس) الآن فليحكى كل منكما ما حدث معه ليلة أمس.
علاء : لقد أويت إلى الفراش ثم جاء هشام و أيقظنى و اخذ يتحدث عن أشياء غريبه لم أفهم منها شيء و لم أستوعبها لأنى كنت نصف نائم حتى رجوته أن يتركنى للنوم.

هايدي: أما أنا فقد جئني علاء و أخذني إلى غرفتك يا هشام وظللنا نلعب الورق سويا حتى تشاجرت معك و قلت أنى لن أستكمل اللعب معكم لأنك تغش فى الورق.

هشام : إذا لقد كان كل منا مع الآخر فى مكان مختلف فى نفس الوقت ليلة أمس...هل تعرضنا لهلوسه جماعيه؟؟

هايدي: أنا متأكدة مما أقوله دعنا نبحث عن آثار ما حدث أمس إذا لنبدأ بحجرتك يا هشام.

توجهوا إلى حجرة هشام الذى انتبه إلى وجود كرسى ثالث إلى المائدة الصغيرة فى ركن الغرفة و هو يتذكر أنهم كانوا اثنان فقط و لدهشته الشديدة وجد علبة أوراق اللعب و ورقه و قلم على المائدة وعليها جدول نتائج اللعب بخط يده فقال فى دهشة.

هشام: من أين أتى هذا الكرسى و تلك الأشياء؟؟

هايدي : هذا الكرسى أحضره علاء من غرفتى أمس لنجلس ثلاثتنا.

علاء: لن يكون هناك أثر لأحاديثنا ليلة أمس ..و لكن ماذا عن قصتك يا هشام عن الميجنافون و المكتبه؟؟

توجه ثلاثتهم إلى الدور السفلى ليجدا الباب مفتوحا و يجدوا الميجنافون و الأسطونه و المفتاح برتاج الباب كما قص عليهم هشام.

علاء: و ماذا عن غرفة هايدي و ذلك البرنس؟؟

عاد الجميع للدور العلوى لغرفة هايدي التى دخلت الحمام لتجد البرنس مازال مبللا. هشام: إذا لم يكن ذلك هلوسه أو حلم.

و نظر هشام إلى اللوحات فى حجرة هايدي فتأملها ثم قال

هشام: هذه اللوحات تحكى قصة مختلفة عن اللوحات فى غرفتى و لكن هذا هو نفس الشخص الذى يأكل الأطفال فى لوحات غرفتى و لكنه هنا جالس على العرش ثم هذا الرجل يخدعه و يستولى على عرشه و يهرب هو من ذلك القصر و لكنه يلقي بشيء ما فى القصر قبل أن يهرب.... فلنعد لغرفتى لأريكم تلك اللوحات.

و ما أن دخل هشام إلى الغرفة حتى انتابه الذهول التام فقد كانت الغرفة تحمل نفس اللوحات فى غرفة هايدي فهتف هشام فى غضب :

هشام : لا لقد تخطى الأمر كل الحدود .. فليخبرنى أحدكم كيف و متى تغيرت تلك اللوحات؟؟؟

علاء : هذا جنون مطبق لابد من وجود تفسير منطقى لما يحدث هنا.

و فتح شباك الشرفه ليخرج و يشعل سيجارة و بينما ينفث دخانها حانت منه التفاته إلى الحديقة ليشعر بارتعاد فى جسده كله و تسقط السيجارة من بين شفتيه و هو ينادي:

علاء : هذا ما كان ينقصنا بالفعل...

حضر هشام و هايدي لينظرا ما الذى يعنيه بقوله ذلك ... نظرا الى الحديقة و بالتحديد إلى النافورة التى تتوسطها ليجدا تمثال النافورة ... رجل يحمل الكرة الأرضية على ظهره.

ساد الصمت و الوجوم على الأصدقاء الثلاثة و هم جالسين فى بهو القصر الممتلىء بالتماثيل و كل منهم يبحث عن تفسير لما يحدث و لكن دون جدوى إلى أن قامت هايدي لإعداد طعام الإفطار و تبعها علاء ليساعدها بينما ظل هشام بالبهو يدخن سيجارة تلو الأخرى و قد استغرق فى تفكير عميق حتى دعتة هايدي ليشاركهما الطعام على مائدة متوسطة الحجم فى المطبخ الضخم و بعد أن تناولوا طعامهم تناولوا القهوة الساخنة

علاء: كل ما حدث بالأمس و اليوم هو أحداث غريبة و لكنها غير مؤذية على الإطلاق و لربما نجد تفسيراً لما يحدث هنا.

هايدي: أعتقد أننا نحتاج مراجعة تاريخ ذلك القصر و كيف امتلكه جدك يا هشام.
هشام : هذا صحيح .. بالإضافة إلى القصص الواردة بتلك اللوحات التى تتغير من تلقاء نفسها كأنها فيلم كرتونيا.

علاء: بالنسبة للجزء الأول فأنا أعتقد إن كل تلك الأسرار سنجدها مع عم عباس الذى ترك القصر بأكمله و سكن فى عشه صغيرة خارج القصر.

هشام : صحيح .. كيف غابت عنا تلك الفكرة .. علاء فلتحضر ذلك العجوز لنفهم منه ما يحدث.

توجه علاء مسرعاً خارج من القصر ليحضر عم عباس و لكنه رجع بعد عدة دقائق قائلاً إنه مصر أن تأتوا أنتم إليه فهو ممنوع من دخول القصر مادام أحداً موجود فيه.

تعجب هشام من ذلك و لكن الفضول دفعه للذهاب إلى عم عباس فذهب إليه و سألته:

هشام: عم عباس ... ما قصة ذلك القصر؟؟ و كيف تملكه جدى رحمه الله؟؟

عباس : إنها قصة من زمن طويل يا ولدى .. فقد ورث جدك هذا القصر عن أبيه الذى اشتراه من الحكومة المصرية و ذلك منذ زمن طويل كنت أنا حينها طفل صغير يا ولدى عندما تولى أبى حراسة ذلك المكان ولا أعرف غير ذلك .

هايدي : و لماذا تقيم خارج القصر و لماذا رفضت الدخول إلينا حينما دعوناك؟؟

عباس : هذه هى التعليمات التى تلقيتها من جد هشام بيك يا بنيتى بعد وفاة والدى رحمه الله و إيكال مهمة حراسة القصر لي و أنا أنفذها حرفياً طيلة أربعين عاماً.

هشام : هل كان جدى يأتى إلى القصر يا عم عباس؟

عباس : من يمتلك هذا القصر يا ولدى لا ينقطع عن زيارته أبدا مهما كانت الأسباب
.... مهما كانت الأسباب ...

و النف عم عباس و عاد إلى غرفته الصغيرة تاركا ثلاثتهم فى ذهول و عدم فهم
فعادوا خائبين إلى القصر يجرون أذيال الخيبة.

هايدي : هذا الرجل مخيف جدا و لا يفصح عما يعلمه.

علاء : ملحوظه هامة يا هايدي .. و لكن هل هذا هو الشيء المخيف الوحيد فى هذا
المكان ؟؟ كل شيء مخيف هنا .

هشام : دعونا نبحث عن أية معلومات مفيدة فى تلك المكتبة الضخمة التى عثرنا
عليها.

هايدي : نعم هذا صحيح.

علاء : جميل جدا ... أبدأ أنتما بالبحث .. أما أنا فسأصعد غرفتى لأخذ حماما دافئا
و سألحق بكما.

ضحك الجميع و توجه هشام و هايدي إلى المكتبة و صعد علاء لحجرتة و جهز
ملابسه و هو يندندن بلحن ما و دخل إلى حمام غرفته و خلع سترته و وقف ليخلق
ذقته أما المرأة بماكينة الحلاقة الكهربائية و بعد أن أنهى حلاقته نظر فى المرآة
ليجد انعكاس صورته لم ينتهى من الحلاقة بعد ... اتسعت عينا علاء و نظر مذهولا
إلى ذلك الانعكاس الذي توقف عن الحلاقة و وضع الماكينة ثم نظر إليه فى سخرية
... نعم .. الإنعكاس نظر إلى علاء .. كان علاء ينظر إلى ما يحدث أمامه فى المرآة
فى رعب ألجم لسانه و هو مستند بيديه على الرف الرخامي المقابل للمرآة و يحاول
أن يتأكد هل ما يراه هو حقيقه أم خداع بصرى ولكن فى تلك اللحظة ثم مد الانعكاس
يديه إلى صنوبر المياه فى داخل المرآة ليفتح صنوبر المياه الساخنة .. فاندفعت
المياه من الصنوبر الحقيقى أمام علاء لتوقظه من أحلامه .. فمد يده تلقائيا و أغلق
الصنوبر و قد قرر الهروب من هذا الموقف إلا أنه ألقى نظرة أخرى على المرآة
ليجدها فارغة ... لم يكن هناك إنعكاسا لصورة علاء فى المرآة التى تعكس صورة
ستارة حوض الإستحمام المفروده من خلفه .. نظر علاء لا إراديا خلفه جهة
الستارة ثم بدأ ينظر بتمعن فى المرآة التى لا تحمل انعكاسه كأنه فراغ .. حتى انه
تنحى إلى جهة اليمين لينظر فى المرآة بزاوية ليتأكد من أنها تعكس فعلا الصورة و
ليست مرآة مخادعة .. ثم أقدم على أكثر التصرفات غباء بأن مد يديه ليتحسس
المرآة..

بدأ هشام و هايدي يتأملان الكتب و اللقائف الموجودة في المكتبة ووجدا الكثير منها مكتوبا باللغة اللاتينية و بعضها بلغات لا يعرفانها من الأساس كأنما هما في مكتبة الإسكندرية الشهيرة و لكن قبل قرون طويلة ... لقد كانت مخطوطات مكتوبة بخط اليد و موضحا بها رسومات فلكية و كيميائية و غيرها .. بدءا البحث عن أى كتب باللغة العربية أو الإنجليزية أو أى لغة يستطيعان التعامل معها و بالفعل عثرا على ركن بالمكتبة للغة العربية كانت كتب تاريخية تتحدث عن التاريخ الأوربي و الديانات و المعتقدات عن فترة ما قبل الميلاد ... لاحظ هشام وجود بعض الفواصل و العلامات فى كتاب ضخم فدعا هايدي و جلسا على المكتب الضخم الذى يتوسط المكتبة ليطلعا ما فيه .

كان الكتاب مكتوبا باللغة الإنجليزية و لكنه كتاب قديم جدا ملئ باختصارات و مصطلحات لم يستطيعا فهمها بسهولة و امتلأت هوامش الكتاب بملاحظات كتبت بالعربية و الإنجليزية و كذلك الفواصل الموضوعه بالكتاب.

كان الكتاب يتحدث عن الميثولوجيا الإغريقية (*) و أساطيرآلهة الأوليمب (**))بدءا بالتيتان و انتهاء بزيوس وجماعته و أولادهم و لمح هشام أحد الفواصل البارزة من الكتاب و التى كتب عليها (أكل الأطفال) فذكرته بقصة اللوحات التى كانت فى حجرته ليلة أمس .. فتح الكتاب على هذا الفاصل ليجد نفس تلك اللوحات و ذلك لشرح القصة الموجودة باسم (خرونوس إله الزمن) فهتف قائلا :

هشام : هذه هى يا هايدي اللوحات التى كانت فى حجرتى أمس نفس اللوحات.

هايدي : حقا .. هذا معناه أننا نسير فى الإتجاه الصحيح و لكن ما الذى آتى بهذه الكتب و اللوحات هنا و ما علاقتها بالقصر؟؟

هشام : لست أدري و لكن دعينا نرى ما فى هذا الكتاب من ملاحظات و ما فى هذه المكتبة مما قد يفيد.

مد علاء يديه تجاه المرآه ليتأكد مما تراه عينيه فظهرت يد أخرى فى المرآه و لكنها ليست يد كانت يد أنثوية ناعمة لم تلبث صاحبة اليد أن تحركت داخلة لتظهر فى المرآه ... كانت امرأة رائعة الجمال ذات عيون زرقاء صافية ترتدى ملابس إغريقية كتلك التى نراها فى أفلام الأساطير و مازالت مادة يدها إلى علاء و كأنها تدعوه ليمسك يدها و قد زانتشفتيها ابتسامة ساحرة .. مد علاء يده ناحيتها مستجيبا لطلب المرآه و قد شعر أن عقله قد غيب تماما .. لامست يد علاء المرآه و قد بدأ يسمع صوتا أنثويا عذبا يتردد داخل عقله (تعال ... هيا تعال ... اعطنى يدك لأساعدك) لم تتحرك شفتى المرأة أمام أعين علاء و لكن ملامحها و تعبيرات وجهها أكدا لعلاء أنها مصدر ذلك الصوت.

استجاب علاء دون إرادة منه و عندما لامست يده المرآه ... تكونت دوائر متحركة حول يده كأنما وضع يده على صفحة المياه ... و غاصت يده فى المرآه و مازال الصوت يعلو و يناديه و صار يقترب بجسده كله من المرآه و لكنه لم يصل ليد المرآه بعد التى أخذت تشجعه على الإستمرار .. وفجأه وجد علاء قبضه قوية تمسك بذراعه و تجذب يده للخلف ... التفت مذعورا فوجد رجلا تبدو من ملامحه أنه فى العقد الخامس من العمر يقف إلى جواره صارخا (لا تفعل ... لا تذهب) و جذب يده من المرآه و هنا تحولت ملامح المرآه إلى غضب شديد و مدت يدها بسرعه لتمسك يد علاء و تجذبه و لكن لم تلحق بيده و ما نالت إلا أن خدشت يده بأظافرها بقوة قبل تفلت يده منها و هو يرجع إلى الخلف بقوة نتيجة جذب ذلك الرجل لذراعه فيفقد توازنه و يسقط أرضا على ظهره و قد اختفى الرجل و تلاشت صورة المراه من المرآه .. هب علاء واقفا فرأى صورة انعكاسه الطبيعية فى المرآه فبدأ يتحرك يمنة و يسارا ليتأكد من توافق حركاته مع انعكاسه فى المرآه ...

استغرق هشام و هايدى فى القصة التى يطالعاها فى الكتاب حتى قالت

هايدى : هل تعنى أن خرونوس هذا قد أبتلع أطفاله حتى لا يستولي أحدهم على عرشه عندما يكبر .. ما هذا الهراء يا هشام؟؟

هشام : إنها الأساطير القديمة عن الآلهة يا هايدى كما نسمع قصة إيزيس و أوزيريس من الأساطير الفرعونية القديمة.

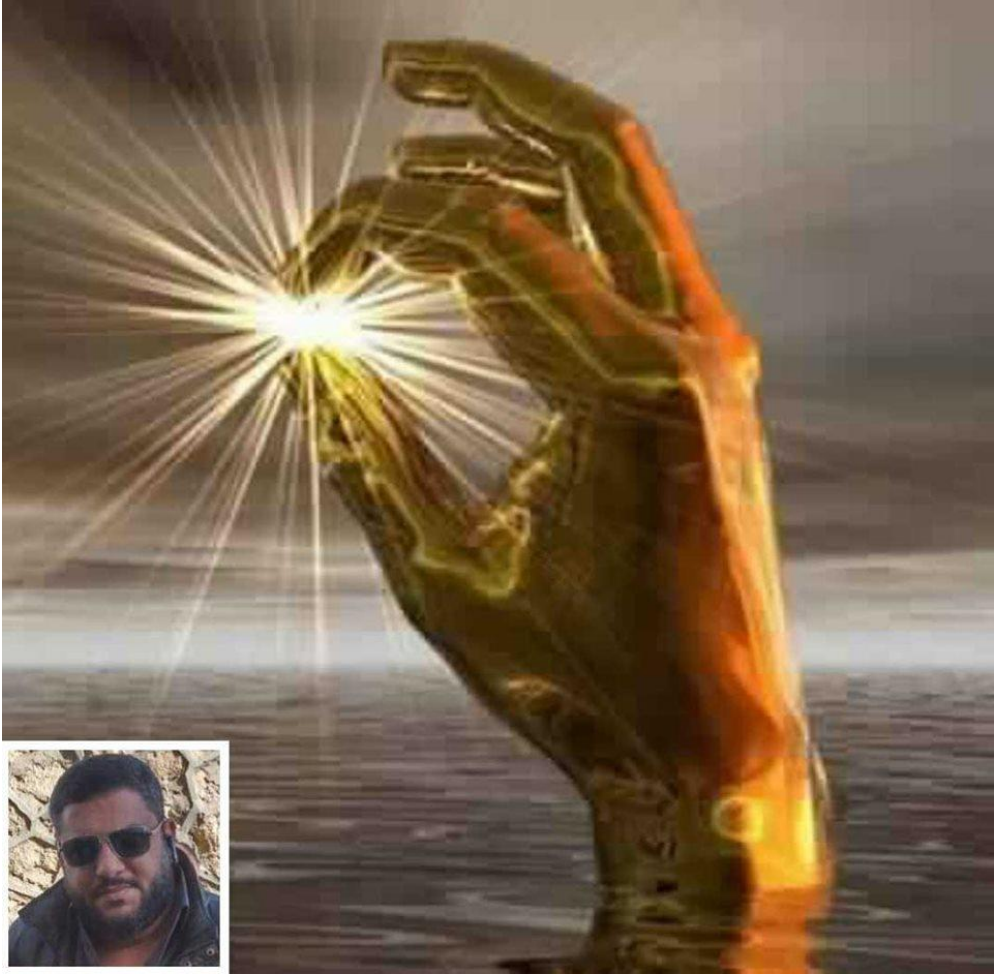
هايدى : إذن هذه القصة كانت على اللوحات بالأمس و اليوم وجدنا بقية القصة عندما أستولى زيوس على عرش أبيه خورنوس إله الزمن بعدما أنقذ جميع أخوته و أصبح ملكا عليهم و هرب أبيه إلى روما.... و التمثال على النافورة الذى تغير إلى ذلك الشخص الذى يحمل الكرة الأرضية كيف حدث هذا و كيف تغير التمثال ..ما الذى يحدث هنا بالظبط ... هشام هل انت معى؟؟

كان هشام بالفعل مشغولا بشيء آخر فقد كان منشغلا بشيء آخر...

و هذا ما سأرويهِ عليكم فى الجزء القادم

استمتعوا بليلة مرعبة

محمد الجوهري



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)

(الجزء الثالث – بوابة الأساطير)

=====

علاء : كل هذا لا يتجاوز كونه هلوسة ... لا يمكن أن يحدث ذلك فى الواقع.

كان علاء يحدث نفسه بصوت مسموع حتى يقتنع نفسه بما يقوله بعد حادث المرآه (*) و لكن لمح الخدوش التى فى يده إثر أظافر المرآه ... فأمسك بفرشاة الاستحمام و فى حذر شديد بدء يلمس المرآه و لكن هذه المره اصطدمت الفرشاة بالمرآه و لم تغص بها ... فنظر الى المرآه فى عناد و وجهه حديثه اليها فى تحد

علاء : الان أصبحتى مرآه عاديه ... أين ذهب هؤلاء ... ماذا أفعل هل جنتت أتحدث إلى المرآه؟؟ هذا القصر الملعون سوف يصيبني بالجنون... و لكن لن يمنعنى ذلك من أخذ حمامي الدافىء .

و خلع ملابسه و دخل خلف ستارة حوض الاستحمام ليستمتع بحمام دافىء منعش ... لم ينتبه علاء حينها أن انعكاسه مازال فى المرآه ينظر اليه بسخرية و استهزاء.

هايدي : هشام ... هل أنت معي؟؟

جفل هشام لحظه ثم أجابها فى انفعال.

هشام : عذرا و لكنى كنت مشغول بقراءة الملاحظات على هذه الأسطورة.

هايدي : عن أى أسطورة تتكلم؟؟

هشام : عن أسطورة ميداس لمسة ميداس الأسطورية(**) يا هايدي.

هايدي : هل هى وارده عندك أيضا؟؟ و ما المهم فيها يا هشام؟؟

هشام : ليست الأسطورة التى تشغلنى و لكن الملاحظات على هامش الكتاب و ورقة الملاحظات التى معها إنها خريطة ما و تتكلم عن كنز ميداس.

هايدي : هل تمزح يا هشام ... و ماذا يهمك فى هذا الهراء عن كنز ورد ذكره فى أسطوره؟؟ ثم أن ميداس نفسه فى الأسطورة قد تخلص من لمسته الذهبية بعدما استخدم مياه نهر ما و فى كل الأحوال كان ذلك فيما قبل الميلاد من آلاف السنين و على بعد آلاف الكيلومترات.. ابحت عن معلومة مفيدة يا هشام تفسر لنا ما يحدث فى ذلك القصر.

هشام : تعالى يا هايدي و انظرى إلى المكتوب فى الملاحظات المكتوبة بأكثر من خط و بأكثر من لغة و الحبر المكتوب بها يشير إلى أنها كتبت على أوقات متفاوتة و لكنها تتحدث عن مكان الكنز بعد عبور (بوابة) و هناك ملاحظه قديمة مكتوبة بالإنجليزية يقول صاحبها (لقد عثرت على البوابه فى القصر ... أو انها هى التى عثرت علي و لكنى متردد فى عبورها) و هناك خريطة تتحدث عن الطريق بعد البوابه و ...

قاطعته هايدي : إذن فقد عبر أحدهم هذه البوابة المفترضة و رسم خريطة ما ... إذن فقد وصل إلى هذا الكنز و انتهى الأمر.... كفاك عبثا يا هشام.

هشام : لا فالملاحظات التالية تتحدث أن أصحابها فى فترات لاحقه عبروا البوابه و لكن لم يستطيعوا الوصول لأسباب ما و أحدهم قد سجل ملاحظه (هذه المره كنت قريبا جدا و لكنها استيقظت و استطعت الهروب بصعوبه) انظرى ها هى الخريطه و لكن لست أفهم تلك الأرقام و ما تشير إليه.

هايدي : هشام...إياك أن تكون جديا فيما تقول هل تريد بالفعل الاستمرار فى ذلك الهراء؟؟

هشام : ليس لدينا شيء لنخسره ... بمجرد أن ياتى علاء سوف ... أين علاء ألم يتأخر كثيرا؟؟

كان البخار يتصاعد من الماء الساخن حين أنهى علاء حمامه الممتع و مد يده ليتناول المنشفه ليجفف الماء من على جسده ثم يلف المنشفه حول وسطه ليزيح ستارة الحمام و يخرج من حوض الاستحمام ..و بمجرد أن أزاحها حتى فوجيء أن البخار يملأ المكان و بكثافة شديده حتى بدا كأنه ضبابا و ليس بخار .. داس علاء بحذر على الأرضية الرخامية خشية أن ينزلق فى ظل انعدام الرؤية الذى يعانيه بسبب الضباب و لكن لم تشعر قدميه ببرودة ملمس الرخام التى توقعها رغم أنه لمس الأرضية ثم انتبه إلى انه يرتدى ما يشبه مداسا بإصبع واحد ... و بدأ الضباب ينقشع ليجد نفسه على مدخل بهو ضخم ... نظر إلى حذائه الذى فوجيء أنه يرتديه و اكتشف ايضا أن منشفته تحولت إلى زيا إغريقيا قصيرا و يمتد ليغطي كتفه الأيسر وقد تمنطق بحزام جلدى .. و رويدا رويدا وجدا ان الضباب الذى كان يحيط به كان عبارة عن سحب و أن ذلك البهو على جبل شاهق قد بلغ ارتفاع السحب ... و تحيط به أعمده رخامية على شكل دائرى و لا يوجد سقف يغطي رأسه ... و لكن لم يكن الجو باردا على الإطلاق... التف علاء محاولا العوده لحوض الاستحمام مره أخرى و لكن كان قد اختفى من تماما... سار علاء فى خطوات مرتجفه إلى داخل البهو الذى تتوسطه نافورة مطابقة تماما لتلك التى فى حديقة القصر و لكن حجمها ما يقارب ثلاثة أضعاف تلك التى فى الحديقة .. و فى مكان التمثال ما يشبه مقعدا ضخما ... أما الأعمدة الرخامية فقط نقش عليها صورا تشبه تلك التى تغطى جدران غرف القصر و لكن بشكل طولى .. بين كل عمودين تعلقت مرآه مرتفعه فى الهواء من تلقاء نفسها تشبه أيضا الموجوده فى القصر .. دار حول النافورة فى خوف شديد فوجد فى مواجهته مرآه ضخمة ذات إطار ذهبى بارتفاع الأعمدة ... تأمل علاء المرايا المحيطه به من كل اتجاه فوجدها لا تعكس صورا و لكنها تظهر غرف القصر جميعا .. حتى أنه رأى هشام و هايدي فى إحدى المرايا يتحادثان فى غرفة المكتبة و ينظران إلى كتاب ما لكن لم يكن يسمع أصواتهم ... اندفع علاء فى مواجهة المرآه المرتفعه و أخذ ينادى لأصدقائه و لكن بدون جدوى .. و رآهم علاء و هم يتحركان من المكتبة إلى البهو فاخفت صورتهم من المرآه ... ثم لم يلبثوا أن

ظهروا فى مرآه مجاوره كأنما هو فى غرفة مراقبة بالكاميرات و تظهر أمامه شاشات تكشف كل من يتحرك فى القصر .. أخذ علاء يتقافز أمام المرايا و هو يتابع تحركات هشام و هايدى كالمجنون و هو يصرخ مناديا دون أن يسمعه أحد .. برزت فى ذهنه فكره بأن يتسلق النافورة لكى يصل إلى ارتفاع المرايا ربما يلاحظوا وجوده إذا كانوا يروه .. و بالفعل تسلق علاء النافورة معتمدا على تلك الأشكال الزخرفية فى أجنابها و صعد إلى مستوى المقعد و أخذ يدور حوله بحثا عن أصدقائه فى المرايا المحيطة به ... حتى رآهم يدخلون غرفته و يبحثون عنه .. و يطرقون الباب على حمام غرفته .. فأخذ يصرخ (أنا هنا ... أنا هنا..) ... حتى تأكد أنهم لا يسمعوه و يأس من المحاولة و بينما هو يتراجع الى الخلف لمس جسده المقعد الضخم .. فتقلص حجم المقعد الرخامى و يقع جالسا عليه ...

صعد هشام و هايدى ليتفقدوا علاء بعد أن شعرا بالقلق لتأخره ... طرقا باب غرفته و لما لم يستجيب فتحا الباب و لم يجداه فى الغرفة فبدأوا يطرقوا باب الحمام و ينادوه

هشام : علاء علاء أين أنت؟؟ هل انت بالداخل؟؟

أتاه صوت علاء من الداخل (أنا هنا ... أنا هنا..) ..

فأجابه هشام بانفعال

هشام : كل هذا الوقت ... لقد أفلقتنا عليك ... انهى حمامك سريعا و الحق بنا نريدك فى امر هام ..

هايدى : أى أمر هذا؟؟ ... هل هى خرافة كنزك الأسطورى يا هشام؟؟ أنا لا أفهمك حقيقة .. أنت تتحدث عن آلهة هى أصلا محل خرافة .. و بالتالى فكل هذه الأساطير هى غير حقيقية ... أم أنك تصدق وجود تلك الآلهة ... أكفرت بالله يا هشام؟؟

هشام : أستغفر الله يا هايدى .. لا بالطبع و لكن الأساطير دوما تعتمد على شيء من الواقع و بعد ذلك يبدأ الخيال فى الإضافة بالظبط مثل الشائعات .. و ميداس كان ملكا غنيا جدا قبل أن تصيبه لعنة اللمسه الأسطورية و كان يخبىء كنزه فى قبو قصره لأنه كان يعشق الذهب عشقا فاق الوصف .. و بعدما زالت اللعنة كان يرجع كل ما أراده فقط إلى طبيعته مبتدءا بابنته و زهور الحديقة .. و ربما كان ذلك الكنز هو ممتلكاته الأصلية و ان الأسطورة التى أطلقت عليه كانت بسبب كميات الذهب التى كان يملكها فأشيع عنه بصفة المبالغه أن كل ما يلمسه يتحول إلى ذهب .. و كل أسطورة قديمة تجدى فيها جانبا من الواقع و إلا ما صدقها الناس و انتشرت ... كالمثل الذى يقول (لا دخان بلا نار).

هايدى : أعتقد أن ظروفك المادية الحالية هى التى تدفعك لتمنى ذلك يا هشام و ليس تحليلك المنمق هذا .. هشام .. أنت تتناسى ما حدث أمس و تخرج بنا إلى أمور فرعية .. أنا خائفه يا هشام .. أنا مرتعبه .. لقد قضيت الليل ألعب الورق مع أشباح أو

عفاريت أو آلهة أنا حتى أتساءل إن كنت أنت هشام حقيقة أم أنك ذلك الشيء الذى كان يلعب معى الورق.

و انهارت هايدي بالبكاء .. و جلس هشام إلى جوارها يهدئها قائلاً :

هشام : أنا أعرف ذلك يا هايدي ... و أقدر كل ما تفعله من أجلى ... يكفي أنك لم تتركيني و تعودى إلى القاهرة كما كان يجب أن تفعلى ... و لولا قلقي عليكى لطلبت منك ذلك من البداية و لكن يجب ان تعودى إلى القاهرة حالا .

هايدي : لن أستطيع يا هشام ... سيقتلنى قلقي عليك لو أنك هنا وحدك ... لن أتركك و هذا قرار نهائى مهما كانت النتيجة.

نظر إليها هشام فى رفق و حنان بالغ و مسح دموعها من على خديها حتى أنها أطرقت رأسها خجلاً من نظرتة .. حاول هشام أن يغير الموضوع قائلاً:

هشام : لقد سئمت من هذه الجدران و اللوحات دعينا نجلس فى الحديقة قليلاً حتى ينتهي علاء من حمامة .. يتصرف كأنه لم يستحم من عشر سنوات.

تصاحك الاثنان و نزلاً يتمازحان على سلم القصر حتى فتحا الباب الخارجى ليخرجا إلى الحديقة و مازالت وجنتا هايدي مصبوغتان بالحمرة من خجلها الشديد .. و ما أن فتحا الباب حتى فوجئا بأخر مشهد قد يتوقعونه ... فقد تغير التمثال على النافورة مرة أخرى و لكن هذه المرة كان صاحب التمثال مألوفاً أكثر ...

بمجرد أن سقط علاء جالساً على المقعد فوق النافورة حتى شعر بطاقه رهيبه تجتاح جسده و شعر أن جسده يندمج مع المقعد و البهو و المرايا .. فكر فى النظر للمرآه على يمينه فتحركت المرآه و ظهرت أمامه أو هو ذهب إليها لا يدرى و لكنها أصبحت أمامه بمجرد التفكير ... أعجبه اللعبة و اندمج فيها كثيراً و بدأ يجرب المرايا واحده تلو الأخرى ... حتى تذكر المرآه الضخمه خلفه ففكر أن ينظر إليها ... هذه المره شعر أن المقعد يلتف حول نفسه ليواجه المرآه .. ثم شعر بالمرآه تندفع نحوه أو هو يندفع نحوها بسرعه شديدة جداً ... اقتحم جسده المرآه كأنما هى صفحة ماء ... يشعر كأنه انتقل إلى كهف ما ... و لكن مازالت سرعته تتزايد ... أشخاص غريبه أو مخلوقات لا يعي تركيبها السرعه لا تسمح له بالتركيز مخالب تحاول الامساك به ... ضوء ساطع ... و فجأه توقف الاندفاع و وجد نفسه يطير عالياً فوق الأعمده .. و يخرج من البهو .. تحته السحب و لكنه مازال مندفعاً كأنما قذفه أحدهم بمنجنيق ضخم ... و بدأت قوة اندفاعه لأعلى تقل شيئاً فشيئاً و بدأ رحلة الهبوط .. و لكن إلى أين لا يوجد تحته سوى السحب .. ترى ماذا تخفى تحتها .. سرعه هبوطه تتزايد ... إنه يسقط سقوطاً حراً من ارتفاع شاهق .. أنفاسه تتلاحق .. ها

هى السحب .. إحساس رائع كأنك تخترق كتله قطنيه .. لم يدم طويلا ... إنه يسقط و يسقط و يسقط ... ثم أظلمت الدنيا من حوله..

تراجعت هايدي فى فزع عندما رأت مشهد النافورة حتى أنها تعثرت و سقطت على ظهرها حتى ساعدها هشام على الوقوف مره أخرى لتفرك عينيها لتتأكد من ذلك المشهد ... فقد كان تمثال النافورة قد تغير ليصبح رجلا بزي روماني يحمله اثنان من تلك المخلوقات التى طالما نشاهدها فى أفلام الرعب كأنها قردة مجنحه و كأنها تلقى به بعيدا ... لم تكن المشكله فى تغير التمثال أو شكل القردة .. المشكله أن تمثال الرجل كان على هيئة ... علاء ..

هتفت هايدي فى لوعه و فزع :

هايدي : ما هذا إنه إنه علاء .. ما الذى حدث له ؟؟

هشام : انتظرى هنا.

قفز هشام من على سلالم القصر قفزا ليصبح فى الحديقہ و يركض جهة النافورة و يتسلق إلى حيث تمثال علاء ليتحسسہ .. و بمجرد أن لمسه هشام حتى تشقق و تصدع و تحول إلى تراب و تساقط أسفل قاعدة التمثال فى حوض النافوره ثم دفع به الماء إلى فتحات أسفل قاعدة التمثال .. و لمح هشام سريعا كتابات محفوره على رخام قاعدة التمثال فوق تلك الفتحات.

فى نفس اللحظة التى تهشم فيها تمثال علاء سمع كل من هشام و هايدي صرخه فزع صادرة من الدور العلوى ... قفز هشام من على النافورة ليركض كالمجنون إلى داخل القصر ثم إلى الدور العلوى و غرفة علاء حيث وجد جسده مسجى على أرض الغرفة بلا حراك و هو لا يرتدى سوى منشفه تلتف حول وسطه .. فاندفع إليه يتفقد نبضه لحظة وصول هايدي إلى باب الغرفة فنظر إليها و أوما برأسه مطمئنا .. حمله هشام و وضعه على فراشه و قام بتغطيته جيدا و جلس الاثنان إلى جواره فى انتظار أن يستيقظ.

مرت ساعتان قبل أن يستيقظ علاء مفزوعا .. و يحكى لرفاقه ما حدث له منذ أن فارقهما و هما يحكيان له ما حدث فى نفس هذه الفترة .. ثم أطبق الصمت على الجميع حتى نطق هشام.

هشام : لابد أن نغادر هذا القصر حالا و قبل أن يحل الظلام.

هايدي : و لكن أين سنذهب يا هشام .. هذا هو المكان الوحيد الذى لن يجدك فيه احد.

علاء : هذا صحيح يا هشام .. إذا عاردنا و حاولنا الذهاب إلى القاهرة أو حتى الإسكندرية فأنت معرض لإلقاء القبض عليك عند أول كمين للشرطه و لن أستطيع أن أفعل شيئا بصفتي محاميك.

هشام : أنا لا أتناقش فى الموضوع ... هذا هو قرارى النهائي ... فحتى السجن سيكون أفضل عندى من أفقد أحدكم أو أفقد حياتى فى هذا القصر الشيطاني... أردي ملايسك يا علاء و سنغادر على الفور و أنتى يا هايدى انتظرينا فى سيارتك ولا تحزموا حتى حقائبكم.

و بالفعل بعد عدة دقائق كان ثلاثتهم فى سيارة هايدى متوجهين نحو البوابة للهروب من ذلك الجحيم... أطلقت هايدى نفير السيارة مرتين متقطعتين حتى يفتح لهم عم عباس بوابة القصر المغلقه .. استجاب عم عباس للنفير و رآوه واقفا أمامهم خارج البوابة و لكنه لم يفتحها .. فتح هشام زجاج السيارة و طلب منه أن يفتح لهم البوابة و لكن عم عباس نظر اليه بجمود و رد فى حزم: عباس : آسف يا هشام بيك لن أستطيع.

هشام : ماذا تقول ... هل جننت يا رجل...هيا افتح البوابة نريد الخروج. عباس : لن تستطيعوا الخروج حتى لو فتحتها لكم ... لقد وصلتم إلى نقطة اللاعودة و لن يسمحوا لكم بالخروج الآن إلا أن تنتهى اللعبة لصالح طرف منكم. هشام : من هؤلاء الذين لن يسمحوا لنا أيها العجوز المخرف؟؟

عباس : سادة القصر يا هشام بيك ... تمنيت لو أستطيع مساعدتك و لكن حارس القصر غير مسموح له بالتدخل ..تلك هى تعليمات جدك ... و اتباع تعليمات جدك بحذافيرها هو ما ساعدنى على البقاء سالما ... و أتمنى أن تفعل مثلى يا ولدى فجدك هو أعلم شخص بهذا القصر و يجب عليك إطاعة تعليماته بكل تفاصيلها ... خاصة التفاصيل الصغيرة.

علاء : أنا سأفتح البوابة بنفسى أيها العجوز فلن تحتجزنا هنا. عباس : أنت متهور جدا يا أستاذ علاء ولا تتعلم بسهولة ... لو كان جد هشام بيك هنا لأمسك ذراعك قبل أن تمس البوابة و منعك من ذلك ... هشام : توقف يا علاء ... عم عباس هل من الممكن أن ينصرفوا هم و أبقى أنا فى القصر؟

عباس : لا يا ولدى لا يمكن أن يغادر أحدكم ...أريد مساعدتك .. و لكن حقا لا أستطيع ذلك .. فلا تتخدع بما تراه عيناك فحتى عيناك قد يخدعناك يا ولدى . هشام : شكرا لك يا عماء ... هيا يا شباب لنعد إلى الداخل.

عاد الرفاق إلى القصر و دعاهم هشام إلى الجلوس فى المكتبه و قال :
هشام دعونا نسترجع سويا كل ما حدث منذ أن حضرنا إلى هنا ... بكل التفاصيل
الصغيرة ... لقد قررت أن أنهى هذه المعركة لصالحنا ..

هايدي : و لكن كيف يا هشام؟؟

هذا ما سنعرفه فى الجزء القادم...

استمتعوا بليلة مرعبة

محمد الجوهري



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)

(الجزء الرابع - أبواب اللعنة)

=====

جلس الرفاق الثلاثة يسترجعون كل ما حدث منذ أن خطت أقدامهم القصر .. وقف هشام و قد استرجع حماسته التى فقدتها منذ بداية أزمتة المالية ..

هشام : كل ما حدث سابقا و نعرفه يتلخص فى التالى:

- نحن محتجزون هنا إلى أجل غير مسمى.
 - هناك قوة غامضة فى هذا المنزل و تتعلق بشكل ما بالأساطير اليونانية القديمة.
 - هناك سادة لهذا القصر يتحكمون فى القصر و يراقبونه.
 - هناك طرف آخر فى جانبنا و يتمثل فى الرجل الذى أنقذ علاء من براثن المرأة فى المرايا.
 - هذا القصر له ملاك على مر الزمن اكتشفوا سر القصر و اكتشفوا أن هناك كنز و حاولوا أن يصلوا اليه و هؤلاء الملاك أسرارهم فى تلك الحجرة و آخرهم كان جدى رحمه الله.
- علاء : هذا صحيح إلى حد كبير .. و لكن هذه لا تعتبر معلومات مفيدة حتى الآن.

هشام : أوافقك و لكن هذا هو ما نملكه .. و يجب علينا فرز كل ورقه فى هذه المكتبة حتى نجمع ما يفيدنا من معلومات قبل أن نبدأ الخطوة الثانية بتفتيش ذلك القصر حجرا حجرا.

بدأ كل منهم يفحص قسم من أقسام المكتبة بينما انشغل هشام بفحص محتويات أدراج المكتب و بينما هايدى تجذب أحد الكتب من أرفف المكتبة إذا بالنصف السفلى لهذا القسم من أرفف المكتبة ينزاح إلى جهة اليمين فى بطء مصدرا صريرا مرعبا .. وقف ثلاثتهم فى قلق و تحفز ليروا ما الذى سيظهر من خلف المكتبة ...

توقف الباب السرى عن الحركة ليكشف بابا ذو مصرعين انفتح هو الآخر تلقائيا لتظهر غرفة سرية تختبئ خلف المكتبة .. تبادل الجميع نظرات التساؤل ثم تحرك هشام نحو الغرفة .. تتبعه هايدى ثم علاء الذى أطلق زفرة طويلة و هز رأسه استسلاما و تبعهم إلى الغرفة السرية.

دلف الثلاثة إلى الغرفة لينتاب كل منهم حاله من الذهول ... كان الحائط المقابل لهم عبارة عن مكتبة تشغل نصف ارتفاع الحائط البالغ ما يقرب من ستة أمتار ... تعلوها مرآه ضخمة سوداء اللون ذات إطار ذهبى .. أما الحائط يمين و يسار الباب السرى الذى دخلوا منه فقد كان يحتوى كل منهما على باب ضخم ذو مصرعين .. رسمت فوقه على الحوائط السوداء رسومات ضخمة... حول كل باب ثلاثة مشاعل عن اليمين و اليسار و من أعلى الباب تهتز نيرانها بدون وجود مصدر للهواء .. الباب الأول الذى دخل منه الرفاق الثلاثة و قد رسم فوقه صورته مرعبه للقصر ... و مشاعله لم تكن مشتعله ..

الباب الثانى إلى اليمين و رسمت فوقه صورته لشيطان ضخم له عينان ناريتان على عرش ضخم ينحنى له إثنى عشر شخصا متوجا فى زى روماني ... و نيران مشاعل هذا الباب كان لها لون أحمر قانى غير لون النيران التى نعرفها يخرج منها دخان أحمر اللون..

الباب الثالث إلى اليسار وتحاوطه مشاعل ذات نار زرقاء فيروزية .. رسمت فوقه صور متتاليه لأشخاص لأشخاص يقفون صفا واحدا و كل منهم قد مد يسراه مشيرا بإبهامه إلى الأسفل لتقطر منه نقطة دم زرقاء اللون تسقط فى حوض رخامى ... و قد غطى وجوههم شحوب غريب ... و آخر شخص فى هذه الصورة كانت ملامحه تبدو مألوفة إلى حد ما ... و ما أن رآه هشام حتى صاح فى فزع ...

هشام : جدي ... إنها صورة جدي ..

توسطت تلك الغرفة مائدة رخامية مستديرة يحيط بها أربعة مقاعد مختلفة الشكل كل مقعد يواجه حائطا من الحوائط ... وعلى المقعد المواجه للباب الذى دخلوا منه لمح علاء كتابا ذو غلاف جلدى سميك أخذه فى حذر و قال لرفيقه هامسا :

علاء : فلنعد للمكتبة الآن قبل أن نخطو خطوة أخرى.

و قبل أن يترك فرصه للمناقشة عاد إلى غرفة المكتبة حاملا المجلد الذى وجده فاتبعه رفيقيه فى صمت ... ما أن غادروا غرفة الأبواب العجيبه تلك حتى أغلق الباب ثم عادت المكتبة إلى وضعها القديم مرة أخرى و هم يتاملونها فى قلق.

جلس ثلاثتهم و قد أجمعهم القلق و التوتر عن الحديث و فتح علاء المجلد ليقرا ما به بصوت مرتفع ليسمع صاحبيه ... كان المجلد عبارة عن دفتر مذكرات مكتوبا بخط اليد و قد سجل فيه التالى :

(أنا مجدى ممتاز المالك الحالى لذلك القصر الملعون .. ورثته عن أبى الذى أعاد شرائه من الحكومة المصرية بعد أن تنازل عنه جده إلى الحكومة باعتباره أثرا رومانيا ... لا أدري ما دفعه لذلك هل علم بامر اللعنه على ذلك القصر أم أنه لم يدرك كنهه و تنازل عنه بمجرد أن تملكه بالوراثه و لم يسقط فى ذلك الفخ الذى سقطنا فيه جميعا المهم أن خبراء الحكومة فى عهد الملك آنذاك لم يستطيعوا الاستفادة أو التعامل مع القصر و قرروا إغلاقه بعد الحوادث العديدة التى حدثت فيه... و عندما عرض أبى شرائه لم يترددوا لحظه فى قبول المبلغ الذى عرضه عليهم و بالفعل تملك أبى القصر...

صار أبى يقضى وقتا طويلا وحده فى القصر حتى تاركا مكان إقامة العائله حتى شكت والدتى فى الأمر و ظننت أنه قد تزوج بأخرى فى هذا المكان النائى ... و قررت أُمى أن تذهب إليه بصورة مفاجئة حتى تتمكن من مواجهته بالجرم المشهود هو و زوجته الوهمية ... ولكن لم يعد كلاهما مرة أخرى ...

كنت فى مرحلة الشباب حينذاك .. و تسبب اختفاء أبى و أمى فى تحملى مسئولية أعمال أبى التجارية و الحفاظ عليها حتى يتم اعتبارهما من المفقودين و يتم تحويل الإرث بأكمله لصالحى بصفتى الابن الوحيد ... و فى أحد الأيام عثرت فى منزلنا على دولاب سري فى غرفة مكتب أبى فتحتة و وجدت مذكرات تشبه تلك التى تقرأها الآن .. بالتأكد أنت أحد نسلنا الملعون بهذا القصر و بالتأكد أيضا أنك قد دخلت الغرفة السرية و كنت من الذكاء الكافى بأن تقرأ تلك الكلمات قبل أن تفتح أى بوابه من بوابات الغرفة السرية .. سأحكى لك يا ولدى قصة ذلك القصر لعلك تستطيع النجاه من تلك اللعنه و لكن أعذرني سأبدأ القه من بعيد جدا ... أبعد مما تتوقع ..

قبل خلق آدم كانت تلك الأرض التى نحيا عليها مرتعا لأنواع الجن الذين عاشوا فيها فسادا و سفكوا دماء بعضهم البعض فأرسل الله عليهم جيوشا من الملائكة فقاتلتهم و انتصرت عليهم و أخذوا منهم الأسرى و هرب الباقي إلى الأغوار و كهوف الجبال و أعماق البحور لينجوا بأنفسهم و كان من ضمن الأسرى جنيا يدعى (عزازيل) أخذه الملائكة معهم إلى السماء كأسير فأمن بربه و اجتهد فى العباده مع الملائكة

حتى فاقهم فى العبادة و أصبح ذو منزلة عظيمة حتى أصابه الكبر و الخيلاء .. و حين خلق الله آدم من طين و نفخ فيه من روحه و امر الملائكة بالسجود له طغت طبيعته النارية على إيمانه و طاعته لله فأبى أن يسجد فطرد و لعن و أبلس من رحمة الله و من هنا كانت التسميه باسم (إبليس) أى المطرود من رحمة الله ... جاءت خطيئة آدم بأكله من الشجرة ومعصية أمر الله و لكن آدم استدرك و استغفر و تذلل لربه فعفا عنه و لكن استحق العقاب بأن طرد من الجنة إلى يوم البعث و هنا وجد إبليس و نسله الشياطين الفرصة للانتقام من آدم و نسله(*) ... و بمرور الوقت كان الناس ينسون تعاليم الله و ما حدث لآدم و يبحثون عن الآلهة ... على مر القرن الثامن كان يخرج مجموعه من الجن الأقوياء العمالقة من مخابأهم و يقتعوا الناس بأنهم آلهة لما يستطيعون القيام به من معجزات بالنسبة للبشر و بأعمارهم الطويلة و كل حضارة لبنى البشر ستجد فيها هؤلاء الآلهة الخادعه .. و لكن طبيعة الناس من أنس و جان فى حب الملك و السلطه فدبت الخلافات بينهم و تصارعوا على الحكم و بدأ الناس يستعينون بكل واحد منهم منفردا فذاك إله البحر او النار أو الحكمة و غيرها بينما كبير الأبالسه يراقبهم بسعادة ليرى نتاج عمله .. بينما البشر يعظمون و يمجدون و ينسبون الأساطير لهؤلاء الآلهة فى كافة أنحاء الأرض و كل اتخذ آلهته التى لم تكن سوى أطيايف من الجن تلهو بقولهم الفارغه و صدورهم الخاوية من الايمان فتعلموا منهم أعمال السحر التى أودت بهم إلى غياهب الجحيم ...

فى القرن الثامن عشر الميلادى كان هذا القصر المنعزل ملكا لأحد السحرة الذين يتعاملون مع الجن و الشياطين بأنواعهم ... فى إحدى أعماله السحرية استدعى إحدى أميرات الجن من نسل إبليس لتساعده فى أحد أسحاره و تمثلت له فى صورة امرأة فى قمة الجمال و الأنوثة و قامت بإغوائه لتتجب له ابنا نصفه بشرى و نصفه جنى .. كبير هذا الولد كارها لأبيه و امه تعلم السحر و استخدم قدراته و بطريقة ما استطاع استدعاء ملوك جبابرة الجن الذين حكموا اليونان و عبدهم الناس لأزمان طويلة و استطاع بتعاويذه السحرية السيطرة عليهم و حبسهم فى جدران هذا القصر ليتحكم بقوتهم و يستخدمها كما يشاء طمعا فى أن يحصل على حلم البشرية منذ الأزل ... الخلود و السلطه و حكم عالمى الإنس و الجن ... استطاع هذا الابن الهجين التغلب على والديه .. لكن بطريقة ما وقع فى فخ نصبه له أحد هؤلاء الجبابره فعلقت روحه معهم فى جدران القصر و حلت عليه لعنه ألقاها عليه أبوه ... و أصبح هذا القصر بمثابة منطقة التقاء وسيطه بين عالم الجن و عالم البشر و عالم الأرواح متمثلا فى أرواح ملاك القصر الذين شملتهم اللعنه و حبست أرواحهم فى جدران القصر .. و ظل الثلاثة فى صراع مستمر و أصبح حلم كل منهم الهروب من ذلك السجن الاجبارى لمئات السنين .. و لكن تلك اللعنه تمنع أحدهم من مواجهة الآخر و تحتم أن يصل أحد ملاك القصر من البشر إلى موقع التعويذه التى خطها ذلك الساحر الهجين لحرقها فتحترق روحه معها... فيحرر الأرواح المحبوسه و يخضع

جبايرة الجن حكام الأوليمب لأوامره و يمتلك كنوز ميداس الأسطورية ... على مر
السنين حاول ملاك القصر الوصول للتعويذه و لكن كل محاولاتهم كانت تفشل
فتحبس أرواحهم مع سابقهم فى جدران القصر ... الطريق للتعويذه مليء بكل
أنواع الرعب الذى لا يخطر على بال بشر ... فى كل مره تهزم عقبه من العقبات
تزداد قوتك و ليتنى أستطيع إخبارك كيف عبرت العقبات التى مرت على فى
محاولاتى ولكن اللعنه تمنع ذلك أنا أحاول و لكنى لست أدرى هل سأستطيع
الوصول أم سألقى مصير أبائى و تظل روجى حبيسة ذلك القصر ... و بما أنك تقرأ
تلك السطور فهذ يعنى أن روجى سجينه تنتظرك حتى تحررنى ... احترس لنفسك
ولا تصدق كل ما تراه عينيك .. و انتبه جيدا إلى ما تخطو عليه قدميك.. وعد
خطواتك جيدا .. الحقيقه فقط تلقى بظلالها على عقلك فتراه جليا ... أما الوهم ظل لا
ظل له .. اختر بقلبك لا بعقلك فالقلب لا يعرف الكذب... أتمنى أن تنجح فيما فشلت
فيه ..)

علاء : انتهت مذكرات جدك إلى هنا يا هشام.

كان هشام قد استغرق فى تفكير عميق ماذا سيفعل فى مواجهة المجهول و كيف
يحمى رفاقه من الهلاك فى غياهب تلك اللعنه ... كان الأمر أكبر منه بكثير و لكن
هل لديه خيار آخر إلا استكمال لعبة الموت هذه إلى نهايتها ... ماذا سيفعل الآن إلا
انتظار الخطوة القادمة...

انتظروا معى الجزء القادم لتعرفوا الخطوة القادمة

استمتعوا بليله مرعبة ...

محمد الجوهري



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)

(الجزء الخامس – رسائل الفزع)

=====

إذا نحن أسرى فى ذلك القصر الملعون محاطون بآلهة جبابرة من الجن و أرواح محتجزة و مشعوذ هجين من الجن و البشر و كل منهم منفردا يكفى ليكون مادة غنية لقصة فيلم رعب مكتملة الأركان.

قالت هايدي هذه العبارة فيما يشبه النحيب ثم ألقت بجسدها على كرسى فى بهو القصر.

هشام : المشكله هنا ليست فى الأرواح المحتجزة فهى غالبا ستكون فى جانبنا لأننا بفوزنا فى تلك المسابقه سوف نطلق سراحهم ... إنما جبابرة الجن و ذلك المشعوذ فبالأكيد لن يكونوا سعداء بفوزنا فى تلك المسابقه .

علاء : ولكن لماذا تفترض أن الجن لن يكونوا سعداء بذلك يا هشام ؟؟

هشام : إنهم رغم احتجازهم فهم من سادة القصر أما فى حالة فوزنا على المشعوذ فسوف يصبحون تحت إمرتنا و لا أعتقد أن ذلك يرضيهم حيث أنهم قد أوقعوا

المشعوذ فى فح أذى إلى احتجازهم جميعا حتى لا يظلوا تحت إمرته و هو نصف
جنى و نصف بشرى فما بالك بوقوعهم تحت إمرة بشرى خالص بينما هم اعتادوا
على أن يسجد لهم البشر و يمجدونهم كآلهة.

هايدي : يا إلهي هذا صحيح .

علاء : إذا ما المفترض بنا فعله كى تبدأ تلك اللعبة ؟؟

و ما أن أتم علاء سؤاله فكأنما جاءتة إجابة سؤاله بطريقة عملية فقد اهتزت
الأرض فجاء تحت أرجلهم و بدأ النقش الدائرى فى منتصف أرضية البهو وسط
مقاعدهم فى التحرك لأعلى ثم إلى الخارج لتظهر فتحة دائرية فى منتصف أرضية
الغرفة لم تلبث أن صعد منها مائدة رخامية سوداء بنفس حجم الدائرة عليها وسادة
ذهبية تستقر عليها صحيفة جلدية سوداء ملفوفة حول نفسها و ملتف حولها شريط
أسود مختوم بخاتم من الشمع الأحمر كرسالة من العصور السحيقة.

هب كل من هشام و علاء واقفين بينما رفعت هايدي قدميها فوق مقعدها و ضمت
ركبتيها إلى صدرها فى رعب و تبادلوا النظرات المتردد ثم توجه هشام إلى
الصحيفة ليتأمل ذلك الختم الشيطانى عليها ثم يحل الشريط الأسود و يقرء الصحيفة
ليقرأ على رفاقه الرسالة المكتوبة بلون أحمر قاني :

(باسم سادة القصر الملعون

إلى البشرى مالك القصر و رفاقه .. لقد بدأ سباق اللعنة و فتحت أبواب الجحيم ..
فأما أن تهزم عقبات الجحيم السبع و تشعل تعويذة الشياطين بنيران الحقيقة .. و
إما أن تسقط أسيرا لللعنة الجدران و يصبح رفاقك قرايين للسادة ...

مجلس عظماء سادة القصر)

و ما أن أتم قراءة الرسالة حتى احترقت و تساقطت رمادا .. و ساد الصمت

انتظر الرفاق أبواب الجحيم لكي تفتح طبقا لهذه الرسالة المبهمة من ذلك المسمى
(مجلس عظماء سادة القصر) ... انتظروا العقبة الأولى من العقبات التى ذكرت
ولكن لا شيء..

علاء : و ماذا الآن ؟؟ ما هى تلك العقبات ؟؟ هل نبحث عن أسلحة او شيء من هذا
القنبيل أم ماذا؟

هشام : و ما أدرانى أنا ... لست أعرف شيئا ..

علاء : إذا من باب الاحتياط دعونا نبحث عن شيء ما ندافع به عن أنفسنا ..

هايدي : علاء على حق يا هشام ألا يوجد أسلحة هنا ؟؟

هشام : و ما هى الأسلحة التى تستخدم ضد اللأشباح و العفاريت ...

علاء : لا أدرى و لكنى رأيت سيفين معلقين فى غرفة المكتبة فلنحضرهما و انتى يا هايدي أحضرى سكيناً طويلاً من المطبخ ليناسبك.

انطلق هشام و علاء و اقتلعا السيفين من الحائط وبدأوا يحاولوا تحريكها ليعتادوا الوزن و قد ربط كل منهما غمد سيفه فى حزامه ليجدوا هايدي تجري عليهم مرتعبه و هى تقول :

هايدي : هناك أحد فى المطبخ لقد أحضرت ذلك السكين و سمعت صوتاً ما من خلفي فأتيت لكم مسرعاً.

أشهر البطلان سيفيهما الباتران و اتجها جهة المطبخ فى سرعة لولا أن فوجنا بخروج شخص من المطبخ إلى البهو كانت هايدي تحمل سكيناً و تقول :

هايدي 2: هل تعتقدان هذا السكين مناسباً؟ ماذا بكما لماذا تنظران إلي بهذه الطريقة؟؟

أشهر علاء سيفه فى وجه هايدي قائلاً

علاء : حركه أخرى زائده و ستصبح رقبتك أول تجربه لسيفى هذا..

فزعت هايدي و هى تنظر إلى هشام قائلة:

هايدي 2: هشام ... ماذا يحدث؟؟ لماذا تفعلون ذلك إنها أنا هايدي؟

أشهر هشام سيفه بدوره جهة هايدي الثانية و أشار إلى علاء برأسه ليحضر هايدي الأولى المختبئه فى المكتبة و هو يقول

هشام : احترس منها أيضاً ..

دخل علاء المكتبة لبحث عن هايدي الأولى المختبئه فنادته من خلف الباب :

هايدي 1: علاء أنا هنا ...

ألتف اليها علاء و رفع سيفه فى وجهها قائلاً :

علاء : تحركى أمامى و لن أتردد لحظة واحده لأغرس سيفى فى قلبك مباشرة.

هايدي 1 : علاء ... ماذا تقول؟؟

علاء : هيا أمامى حالا..

و سارت معه فى دهشة إلى البهو حيث يقف هشام شاهراً سيفه فى وجه هايدي الثانية ... فسقط فكها فى ذهول قائلة :

هايدي 1: من أنتى؟؟ إنها أنا ... أقصد انا هايدي الحقيقية.

هايدي 2 : لن يصدقك أحد أيتها الكاذبه.

هايدي 1 : بل أنتى المخادعة أيها الشيطانة .

هايدي 2: هشام أنت تعرف أننى الحقيقية أليس كذلك؟

هايدي 1 : لا إنها كاذبة يا هشام ... أنا هايدي الحقيقية يا هشام ...

صرخ هشام : كفى .. لا كلمة زائدة .. دعونى أفكر .. علاء من هى الحقيقية.

علاء : و كيف لى ان أعرف؟؟ إنهما متماثلتان كصورة فى المرآه ...

هشام : نعم يا لك من عبقرى ... كيف لم انتبه إلى ذلك... لقد كشفت لى هايدي الزانفة توا..

علاء : و من هى يا هشام و كيف عرفتتها؟؟

هشام : إن كل شيء هنا يتعلق بالمرآيا يا عزيزي ... و هايدي الحقيقية تستخدم يدها اليمنى و ليس اليسرى كاتعكاسها فى المرآه و ذلك يعنى أنك أنتى هايدي الزانفة.

و وجه سيفه إلى عنق هايدي الأولى التى كانت تواجه علاء .

أطلقت هايدي الأولى ضحكة ساخرة ثم بدأت ملامحها تتغير لتتحول إلى تلك المرآه التى رآها علاء فى المرآه و هى تقول : و لكنها يدي اليمنى أنا الأخرى يا مالك القصر و لكن فى عالمنا يبدو أنك لا يستهان بك مثل صديقك الأحمق الذى كاد ان يقع بين يدي من قبل.

تراجع هشام و علاء خطوتين و إنما ظلّا شاهرين سيفيهما فى وجه المرآه الفاتنه التى اتطردت قائله و هى تتحرك بهدوء جهة المرآه : لقد تخطيتم العقبة الأولى يا مالك القصر و لكن صدقتى لن تفعل فى المره المقبله ففى المره القادمه ستواجه الموت نفسه... وقفزت طائره فى البهو و اختفت داخل المرآه المعلقة على الحائط و صدى ضحكتها يملأ البهو.

سقطت هايدي جالسة و هى منهارة فى البكاء فهرع اليها علاء و هشام الذى احتضن رأسها فى حنان بالغ و هى تقول : لقد كدت أموت رعبا يا هشام .. خلت للحظه أنك سوف تطعننى بسيفك.

علاء : كيف انتبهت إلى يدها اليسرى يا هشام فى ظل ذلك الموقف الحرج.

هشام لا شيء يا أخى .. لقد نيهتني إلى ذلك حين تحدثت عن الصورة المنعكسه فى المرآه .. و تذكرت كلمات جدى فى مذكراته (احترس لنفسك ولا تصدق كل ما تراه عينيك) ثم تذكرت قول الحارس عباس (جدك هو أعلم شخص بهذا القصر و يجب عليك إطاعة تعليماته بكل تفاصيلها ... خاصة التفاصيل الصغيرة) فانتبهت إلى أن انعكاس المرآه يكون بالوضع المعاكس فالتفت إلى هايدى الزانفه فوجدتها تحمل السكين ببسراها و هذا ما لن تفعله هايدى الحقيقية فواجهتها بذلك فأكدت لى صحة استنتاجى و عبرنا بذلك العقبة الأولى و أعتقد أن الغرض منها هى أن أتسرع و يدفعنى الخوف لقتل هايدى.

هايدى : يا إلهى أكنت ستفعل يا هشام.

هشام فى حنو شديد : أنا أفديكى بروحى يا عزيزتى.

أخفضت عينيها فى حياء فتحمم علاء قائلا : لا أظن أن هذا الوقت المناسب لتلك المشاعر الجياشه.

ضحك هشام و هايدى فى إحراج و قال : و ماذا نفعل الآن سوى انتظار العقبة الثانية؟؟

علاء : أنى أتصور جوعا و لن أستطيع تخطي أية عقبات و أنا جائع....

و انطلق ثلاثتهم ضاحكين و دخلوا المطبخ حتى يتناولوا بعض الطعام و قامت هايدى القهوة و المشروبات الساخنة.

حل الظلام و قد بدأ التوتر و الخوف يحاصر الرفاق الثلاثة فى انتظار العقبة الثانية و ما سوف يلاقونه فيها ... كانت العقبة الأولى بمثابة اختبار ذكاء أما العقبة الثانية فقد قالت فاتنة المرآه انهم سيواجهون الموت نفسه ترى ماذا كانت تقصد؟؟

مرت الساعات ثقيلة حتى حل منتصف الليل و مع تلاشى دقات تلك الساعه العتيقة اهتزت الأرض مرة أخرى تحت أقدام الرفاق الثلاثة لتظهر المائدة الرخامية السوداء مع رسالة جديدة بنفس الشكل السابق و كالعادة فض هشام الرسالة الجديدة و قرأ على رفاقه ما دون فيها قائلا :

(باسم سادة القصر الملعون

إلى البشرى مالك القصر و رفاقه .. لقد عبرتم العقبة الأولى .. و بدأت العقبة الثانية

..

ما ان تقرأوا الرسالة حتى يحملكم خرونوس(*) بقدرته عبر الزمان إلى ماضى ذلك القصر منذ أن كانت ساحته مقبرة جماعية للملعونين بالموت الأسود(**) الذين

أحرقهم بني جنسكم أحياء ... العقبة الثانية أن تعثروا على قلب المرأة الدخيلة من بين الملعونين وتردوه إليها و إلا أبتلعكم المقبره ... أمامكم حتى قبيل الفجر ..

مجلس عظماء سادة القصر

احترقت الرسالة و شعر الثلاثة بتيار من الهواء يلفحهم جميعا .. بدأ الهواء يتزايد و يتزايد حتى كون ما يشبه إعصارا صغيرا فى بهو القصر تجمع ثلاثتهم فى وسطه وقد تمسك كل منهم بالآخر ثم بدأ الاعصار يتلاشى ليجدوا أنفسهم فى العراء فى واد مهجور أضاهه نور القمر و أمامهم حفرة واسعة جدا و رأوا رجالا مسلحون ملثموا الوجوه يقودون مجموعه كبيرة من الناس غربيي الشكل انتفتحت جلودهم و تعفت .. يدفعونهم دفعا نحو الحفرة و من حاول الفرار يطلقون عليه النار و يقلبون جثته على الأرض بأرجلهم حتى يسقط فى الحفرة و رأوا امرأه تحمل طفلا لم يتجاوز الرابعة من عمره تبكى و تتوسل إلى الرجال كي يتركوا طفلها و لكنهم يدفعونها بكعوب بنادقهم حتى تلقى به فى الحفرة فتسقط و تقوم و هي متمسكة بالطفل حتى اقتربوا بها من فوهة الحفرة و ضربها أحد الرجال على رأسها لتفقد وعيها إلى جانب الحفرة و يسقط منها الطفل صارخا باكيا إلى داخلها و يغيب وسط تدافع المئات أو الآلاف فى داخلها قد احاط الرجال المسلحون بالحفرة من على بعد أمتار و يطلقون النار على من يحاول الخروج ... إلى أن حضر عدة رجال يحملون مشاعلا نارية و توزعوا حول دائرة الحفرة ثم ألقوا مشاعلهم فيها لتشتعل النيران بالحفرة و من فيها...اشتم الثلاثة رائحة الشواء وسط صرخات الملعونين و بعد قليل انصرف المسلحون بعدما أطمأنوا لموت الجميع ... و أفاقت المرأة من غشيتها لتدور بحثا حول الحفرة المشتعلة عن وليدها و هى تصرخ و تنادى عليه فى لوعة و حرقة حتى أنطفأت النيران و لم يبق سوى الدخان ...

هتفت هايدي : ياللبشاعة .. ماذا فعل هؤلاء ليلاقوا الحرق أحياء ؟؟

علاء : إنه الطاعون يا هايدي ...

هشام : و لكن المرأه غير مصابة ... كما أنها لم تمت كيف نعثر على قلبها إن لم تكن ماتت أصلا؟؟

هايدي : إنه صغيرها يا هشام ... هو قلب تلك المرأه ... يريدوننا أن نبحث عن صغيرها و نرده إليها ... إنها تطوف تبحث عنه حول الحفرة و يبدو انها تحولت إلى شيء ما بعد ذلك انتقاما لصغيرها.

هشام : أحسننى يا هايدي .. إنه كذلك بالفعل فهى دخيله لأنها غير مصابة أما ابنها المصاب رفضت أن تتركه ... و تمزق قلبها لفراقه .

علاء : جميل جدا و لكن ألم تلاحظوا ان الطقل سقط فى الحفرة كيف سنستطيع البحث عنه وسط كل هؤلاء الأموات لنرده إلى تلك الأم؟؟؟

و هذا ما سنعرفه فى الجزء القادم ...

استمتعوا بليلة مرعبه ...

محمد الجوهري



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)

(الجزء السادس – صفقة الشيطان)

=====

علاء : جميل جدا و لكن ألم تلاحظوا ان الطفل سقط فى الحفرة كيف سنستطيع
البحث عنه وسط كل هولاء الأموات لنرده إلى تلك الأم؟؟؟

كانت الجثث المحترقة لا زالت ينبعث منها الدخان و رائحة الشواء تزكم الأنوف و
الأم فوق الحفرة قد أصابها الجنون فأخذت تمزق فى وجهها و جسدها يظافرها و
هى تصرخ صرخات تمزق القلوب..

يا لهذا الانسان حينما يستشعر الخوف على حياته فيضع كل مشاعره الإنسانية فى جانب و يخرج أسوأ ما فى داخله ليبرز وحشا يتضاءل إلى جانبه الرعب من الأشباح و الجان و حتى الشياطين ..

كانت هايدي يكاد يغشى عليها من هول الموقف و المشهد المريع الذى تراه أمامها و لم يكن حال علاء بأفضل منها بكثير ... فأدرك هشام بأن كلاهما لن يستطيع أن يشاركه تلك المهمة ..

هشام : ابقيا كلاكما هنا و نبهانى إذا حدث شيء ما .

علاء : كلا يا هشام .. لأن أترك صديقي وحده فى مثل هذا المكان.

حاولت هايدي أن تعقب إلا أن هشام قاطعها فى حزم.

هشام : لا تقولي أى شيء ... لن أسمح لك بالنزول إلى تلك الحفرة مهما حدث.

انطلق هشام و علاء إلى الحفرة و نزلا من طرفها فى حذر و بدأ كل منهما يسير على أطراف أصابعه بين الجثث المحترقة المتراكمة بحثا عن جثة الطفل و قد أمثلتهما إحساس رهيب بالخوف و الإشمئزاز تحرك كل منهما ليبحث فى جزء من الحفرة الدائرية الواسعة وبينما علاء يسير بحذر إذ انزلقت و فقد توازنه .. حاول أن يعتدل .. دفع قدميه للاتجاه المعاكس .. منع نفسه من السقوط و انحنى فوق ركبته ليجد أن قدمه قد غاصت فى بطن أحد الجثث .. فتحت الجثة عينيها فإذا هى حمراء كالدم و انبعثت الحياه فجأه فى ذلك الجسد المحترق فمد يداه لتقبض على ساق علاء المغروزة فى جسده بقوه و اطلق صرخة عظيمة برزت فيها أسنانه و قد تحولت إلى أنياب أسد مفترس .. رفع علاء سيفه و هوى به على عنق تلك الجثة و هو يقفز إلى الوراء فى ذعر ليصطدم بجثث أخرى ..

دوت صرخة ذلك الميت الحى فمزقت سكون الليل فى ذلك الوادى المهجور ليتكرر صداها فى مزيج غريب تقشعر له الأبدان و قد ايقظت الجميع من غفلته ... و(الجميع) هنا أقصد بها الأحياء و الأموات على حد السواء ... التفت هشام و هايدي إلى صديقهما فى خوف و صرخا يأسهما فى نفس اللحظة التى توقف فيها صدى صرخة الجثة و فى توافق غريب فتحت جميع الجثث المحترقة أعينها الحمراء كالدم و التفتت أول إلى مصدر الصرخه ... ثم إلى هشام بعد أن هتف باسم صديقه ... و فى الأعلى هناك التفتت الأم جهة صرخة هايدي و نظرت إليها نظرة غضب و شراسة و قد تحولت عيناها إلى نفس اللون الأحمر من الجهة المقابلة لهايدي فى الطرف الآخر من الحفرة ...

انقسم الموتى إلى قسمين كون كل منهما دائرة حول كل من هشام و علاء ... اللذان أشهرهما سيفيهما و كل منهما يدور حول نفسه مهددا الموتى الأحياء المحيطين بهم بعيون حمراء كأنما برزت من الجحيم ذاته ... و فى ذلك الفراغ بين الدائرتين

انطلق عواء الطفل الصغير .. نعم كان يعوى كجرو ذئب جريح ... و أطلق الموتى الأحياء صرختهم إيدانا ببدة الهجوم فى توافق غريب كأنما اتفقوا على أن يعووا جميعا صرخة رجل... عفوا أقصد صرخة وحش واحد...و بدأ الهجوم ..

و انطلق الجميع فقد حان ميعاد العشاء ..الوحوش فى كل دائرة ينطلقون نحو فريستهم بحركات بطينه مرعبه ... و الأم تتجه ناحية هايدي و الطفل ملقا على وجهه لا يتوقف عن الصراخ ..

(الهجوم خير وسيلة للدفاع) هذا ما دار فى رأس هشام فى تلك اللحظة .. فهتف صارخا ..

هشام : فى اتجاه الطفل يا علاء ..

انتبه علاء على صوت هشام ... و انطلق كل منهما يلوح بسيفه فيطير الرؤوس و الأذرع و السيقان .. لم يلتفت أحدهما إلى من يسقط خلفه مقتحمين صفوف العشرات و المئات من الموتى الأحياء مستغلين بطء حركتهم ... فى نفس اللحظة راوغت هايدي الأم و انطلقت تعدو فى اتجاه الحفرة و قفزت برشاقه داخل الحفرة ... إلى حيث الطفل مستغلة ذلك الفراغ الذي كونه تراكم الموتى الأحياء على رفيقيها على شكل ممر إلى مركز الدائرة حيث يقبع الطفل و خلفها الأم لتلحق بعشاءها الهارب..

ضرب هشام و علاء بكل قوتهم فأسقطا العشرات كالفراش حول النار ... و لكن هؤلاء الموتى الأحياء كانوا يجمعون أجسادهم المقطوعة المحترقة ليهاجموا من جديد فى بطء و إصرار غريبين ..

اقترب الرفاق الثلاثة من مركز الدائره .. و مازالوا يعملون سيوفهم فى أجساد الموتى الأحياء .. و هايدي تتقافز من فوق ذراع يبحث عن جسده ... أو رأس تائه من صاحبه يحاول عض قدميها و هى تعدو باتجاه الطفل ... وصل الثلاثة فى وقت واحد تقريبا فأولى كل من هشام و علاء ظهره للآخر و صارا يعملان سيوفهما فى الاتجاهين و قد كلت ذراعيهما من ضرب السيف .. انحنت هايدي و التقتت الطفل الملقى على وجهه و هى تقاوم اشمنزازها فتفادت بانحنائها هجمة أحد الموتى الأحياء مادا ذراعيه و مكشرا عن أنيابه ليمسك الهواء و يتعثر فى هايدي المنحنيه لتلقت الطفل .. و ما أن اعتدل و استعاد توازنه حتى تلقاه علاء بسيفه فأطار رأسه بعيدا فانطلق باحثا عنها على غير هدى ..

رفعت هايدي الطفل و التفت لتعيده إلى الأم و رفيقيها يحثانها أن تسرع برد الطفل لأمه وقد تراكم عليهما الموتى الأحياء من كل اتجاه و لم يعودوا قادرين على إيقاف زحفهم إلا بصعوبة شديده ... و لكن الطفل أدار رأسه بالكامل فى اتجاه هايديمصدرا صريرا من عظام رقبتة المحترقة و فتح فمه ليبرز أنيابا صغيره و هو

يهاجم هايدي فى وجهها ... صرخت هايدي فى فزع و ألقت بالطفل بعيدا فى تلقائيه ليسكن أحضان أمه التى أقبلت قافزه جهة هايدى و هى تطلق صرخه وحشيه انقطعت حين التمس الطفل بأمه ... التى تأملته لحظه و صرخت بأقصى قوتها ليرتج الجبل من إثر صرختها....

توقف الموتى الأحياء جميعا و التفتوا إلى الأم الصارخه ... و ثبت كل منهم فى مكانه للحظه ... ثم انطفا لهيب الجحيم فى عيونهم و سقطوا جميعا و قد تفتت أجسادهم و تحولت إلى رماد متطاير بكميات رهيبه تعالت حتى غطت رؤوس الرفاق الثلاثة و أنعدمت الرؤية حولهم ...

نادى كل منهم على الآخر حتى تجمعوا سويا و أمسك كل منهم بيد الآخر و قد أعمى الرماد الأسود أعينهم ... لم يعرفوا إلى أين يتجهون ... فتوقفوا حائرين فى قلب الدائرة ظهر كل منهم للآخر و قد تشابكت ايديهم و أشهروا سيوفهم ...

هتفت هايدي : لقد أعدنا الطفل لأمه و هزمنا هؤلاء الموتى الأحياء ... لقد نفذنا المهمه و تخطينا العقبه الثانية ... لماذا مازلنا هنا؟؟؟

أنتها الإجابة فورية فقد بدأت الأرض تهتز تحت أقدامهما و تتصدع و تعلو لأعلى مكونه قمة جبل فى مركز دائرة الحفره و هم فوق قمة الجبل الذ أخذ يعطو بهم ... ثم بدأت الأرض تنهار تحت أقدامهم ... قفز كل منهم فى اتجاه و حاولوا الابتعاد و لكن ... كان تصدع الأرض أسرع منهم حيث أنهارت فوهة الجبل مكونه فوهه ضخمة سقط فيها من ارتفاع الجبل الرفاق الثلاثة... نعم فوهه ضخمة فى قاعها سائل تبلغ حرارته آلاف الدرجات المنويه ... ذلك السائل الذى نعرفه باسم (اللافا) .. نعم فقط سقطوا فى فوهة بركان ثائر.. و كل منهم يرى الآخر فى رحلة السقوط إلى الجحيم نفسه ...

أطلق هشام صرخة مدوية بكل قوة و انتفض بشدة لينتبه إلى ذلك الجرس الصادر من هاتفه الجوال ليعلن أن وقت الاستيقاظ قد حان فى تمام التاسعه صباحا فمد يده ليطفئه فى تلقائية ... و لكن يده تجمدت فجأه ليفتح عينيه و يلتفت جانبيه ليجد نفسه نائما على فراشه الوثير فى القاهرة ...

مد هشام يده و أغلق جرس الهاتف و بدأ يتسائل بصوت مسموع :

هشام : كيف جئت إلى هنا ؟ هل يعقل أن كل هذا كان حلم؟؟ أقصد كابوس بهذه البشاعه و هذه القوة و بكل تلك التفاصيل؟؟

مد يده مره أخرى إلى الهاتف ليتصل بعلاء أو هايدي و لكنه تراجع ماذا سيقول لهم؟؟ أزاح هشام الغطاء من فوقه و نزل من على الفراش ليزيح الستانرو يبدو امامه المشهد المعتاد لنيل مصر الخالد من الدور الثامن عشر من تلك البناية الضخمة التى يعيش فيها...

هشام : عم مصطفى عم مصطفى أين ذهب هذا العجوز أريد قهوتي الصباحية...

ثم تذكر هشام : آخ .. لقد منحه إجازة .. حتى أقوم بإغلاق المكتب مؤقتا و السفر إلى الإسكندرية في قصر جدي القديم..... آآآآه ذلك القصر و ذلك الكابوس ... كيف يعقل ذلك؟؟؟

و خرج إلى المطبخ و قام بإعداد قهوته بنفسه ... كانت سيئة جدا و لكنه لم يهتم .. و خرج ليجلس فى شرفة منزله و أشعل سيجارته و تناول الهاتف و اتصل بهايدي و انتظر طويلا حتى انقطع رنات الهاتف و لم تجيب ماذا إذا أين هى و فجأه ارتفع جرس هاتفه ففرع منه حتى كاد يسقط أرضا و لكنه تمالك نفسه و أجاب:

هشام : صباح الخير يا هايدي ... لماذا لم تجيبي اتصالى؟

هايدي : أسفه جدا يا هشام .. ام أكن على مكتبى و جئت سريعا و لكن الاتصال كان قد انقطع.

هشام : أين انتى؟؟ هل أنتى بخير؟؟

هايدي بتعجب : الحمد لله بخير... أنا فى المكتب منذ الثامنة كما اتفقنا لتحضير أوراق الاجتماع برؤساء الإدارات.

هشام : نعم...أمم الاجتماع .. هايدي إلغى جميع مواعيدي و اجتماعاتى اليوم لن أستطيع الحضور.

هايدي : معقول هشام ... لقد أكدت على الجميع الحضور اليوم كما ان هناك العديد من الوراق الهامة بحاجة إلى اعتمادك و توقيعك.

هشام صارخا بغضب : لقد أخبرتك ان تلغى الاجتماع و لن أحضر...

ثم لان صوته : عذرا يا هايدي أنا آسف و لكنى متعب جدا و أعصابى لم تعد تحتل من فضلك اعتذرى لهم و أخبرهم انى أمر بوعكة ما... و بالنسبة للأوراق بإمكانك المرور علي لتوقيعها فى المنزل هنا ... هايدي أحضرى علاء معي لأنى وحدى فى المنزل حتى عم مصطفى أجازة.

هايدي : تحت امر سيادتك يا فندم.

هشام : لقد اعتذرت يا هايدي و أكرر اعتذارى أرجوكى لا تستمرى فى تأنيبي لباقي اليوم.

هايدي : حاضر يا هشام .. أنا فى الطريق إليك..

و سرح هشام فى أفكاره حتى احترقت سيجارته و لامست اصبعيه فقذف بها متألما و هو يقفز من مكانه لتلوح منه نظره خاطفه تجاه ردهة منزله الواسعه ليرى طيف شخص ما كان واقفا و تحرك إلى داخل المنزل من الردهة ليختفى فى الطريقه المؤدية إلى المطبخ ... لم يتبين هشام ذلك الشخص جيدا كان مجرد ظل أسود عبر سريعا ... حدث هشام نفسه و قد جلس مرة أخرى و ارتشف رشفه من قهوته المحترقه و هو يسمع نفسه قائلا:

هشام: لعله انعكاس أو ظل شيء من من الشرفه أو انعكاس الشمس على ساعة يدي لم أتبينه جيدا...

و هز رأسه بالإيجاب مؤكدا لنفسه ... لكنه لم يلبث إلا أن وضع فنجان القهوة و قام بسرعه و حزم خلف هذا الطيف الذى رآه ... دخل المطبخ لكنه لم يجد شيئا بالداخل .. فأخذ يضحك فى توتر و قلق قائلا: لقد أصابنى الجنون أخيرا فيما يبدو بسبب تلك الكوابيس ...

أخذ هشام ملابسه و دلف إلى الحمام ليأخذ حماما دافئا يساعده على استعادة نشاطه ... وقف أمام مرآة الحمام يتأمل عينيه الحمراء من السهر و شدة الارهاق و هو يتذكر ما حدث مع هشام فى ذلك الكابوس ... فنظر إلى انعكاس صورته فى شك ثم مد يده فى حذر ليتحسس تلك المرآه و لكنه أحس بحركه غريبه من ناحية حوض الاستحمام المغلق ستارته إلى نصفها .. فسار فى هدوء جهة حوض الاستحمام ثم أزاح الستارة فجاء ليجد أمامه فى حوض الاستحمام قطا أسودا مقطوع الأذن اليسرى أحمر العينين يواجهه فى تحفز شديد و قد انتصب ذيله و شعره الكثيف و هو يموء فيما يشبه الزمجره ثم قفز هاربا و هو يبيخ فى وجه هشام فى شراسه و ينطلق هاربا إلى خارج الحمام و يصطدم بساق هشام اليسرى فيجرحها بمخالبه الحاده فى طريقه للهروب ثم سمع صوت تساقط بعض الأواني فى المطبخ قبل أن يجلس على طرف حوض الاستحمام ليغسل الدماء التى سالت على ساقه المجروحه .. ثم أغلق باب الحمام ليأخذ حمامه الدافئ و يرتدى ملابسه و يخرج و بينما هو مار على الردهة فى طريقه لحجرة نومه لمح كرسي الصالون الضخم من الخلف و قد انعكس ظله على الأرض و قد ظهر ظل شخصا جالسا عليه ...

استكمل هشام طريقه كأنه لم يرى شيئا و لكنه غير اتجاهه ليتسلل من الجهة الأخرى من الردهة التى يستطيع منها أن يرى واجهة الكرسي و ليس خلفيته فى الطريق كان قد سحب مسدسه المرخص من درجه و أشهره و هو يتسلل فى حذر مختبئا خلف أحد الأعمده ليفاجيء ذلك الشخص ... و لكنه سمع صوتا يناديه من الردهة قائلا : تعالى يا هشام لا داعى للتسلل فأنى أراك فى جميع الأحوال , لقد أعددت قهوتك بنفسى..

كان الموقف مفاجئاً لهشام الذى تردد لحظه ثم دس سلاحه فى ملابسه و توجه إلى ذلك الزائر ... خطا هشام خطوتين ليظهر الزائر له جلياً واضحاً .. كان رجلاً فى العقد الخامس من العمر له ملامح و نظرات بغيضه و قد ظهرت أطراف الوشوم التى على جسده من رقبته و يديه ..بادره هشام قائلًا :

هشام : من أنت ؟؟ و ماذا تفعل فى بيتي ؟؟ و كيف دخلت إلى هنا ؟؟ و ماذا تريد؟؟
ضحك الضيف ضحكه بغيضه سمجه و رمق هشام بنظرة تفيض كراهية و حقدا و هو يقول فى لهجة باردة :

الضيف : كل هذه الأسئلة ؟؟ فلنجلس أولاً و سأقص عليك الحقيقه التى أخفاها عنك جدك..

هشام : جدى و من أين تعرف جدي؟؟و لن أجلس حتى تجيب أسئلتى...

ظهرت علامات الغضب على وجه الضيف و لاحظ هشام تغيراً فى مامح وجهه و هو يشير بيده اليسرى إلى هشام فشعر بقوة تدفعه و تجبره على الجلوس و الضيف يقول فى غضب مكتوم :

الضيف : أنا أمرك و لا اطلب منك لا تجادلنى مرة أخرى ..

ثم اعتدل فى جلسته و استعداد بروده و نظر فى عيني هشام مباشرة فشعر هشام كأنما نظراته تنفذ داخله و ان عيني ذلك الضيف هما نافذتان من الجحيم قد فتحا فى وجهه لتلفحه بنارها ... ثم قال:

الضيف : أنا آخر هجين من نسل المشعوذ و سيد القصر الحالي.. انا آخر المشعوذين ...

هشام : أنا لست أفهم شيئاً ... و ذلك لم يجيب على أسئلتى...

الضيف : ألم تسأل نفسك لماذا كان جدك يستطيع مغادرة القصر أثناء مسابقة الموت ؟؟؟

انتبه هشام إلى ذلك للمرة الأولى و تسائل كيف لم ينتبه إلى ذلك السؤال من قبل؟؟
استطرد الضيف:

الضيف : بعد العقبة الثانية قرر ملوك الجن عرض عليك صفقة كما عرضت على جدك و قبل بها ..

هشام : و أى صفقة تلك ؟؟

الضيف : أن تتزوج إحدى أميرات الجن و بذلك يأمنون جانبك فى حالة فوزك بالسلطة عليهم بأنك ستكون صهر لهم.

تدلت فك هشام فى ذهول لما سمعه و تدافعت الأسئلة فى رأسه حتى لم يعد قادرا أن يقرر بأيها يبدأ..

هشام : أنتظر قليلا ... أنت قلت أنك من نسل المشعوذ و آخر المشعوذين ما معنى ذلك هل تزوج الهجين الأول؟؟ و قلت أن جدى قبل الصفقة فهل معنى ذلك ان جدى تزوج من جنيه؟؟ و ما مقابل تلك الصفقة ماذا سأستفيد منها؟؟

الضيف ساخرا : المشعوذ يتجدد دائما بهجين جديد من بشرى من نسل المالك الأول للقصر و الجن فيتسلم عرش السيادة بعد موت المشعوذ الموجود أو قتله أما عن جدك فقد قبل الصفقة و تزوج إحدى ملكات الجن حتى يسمح له بحرية الخروج من القصر و تجاوز بعض العقبات و هذه هى الصفقة المعروضة عليك

هشام : (هجين جديد من بشرى من نسل المالك الأول للقصر و الجن فيتسلم عرش السيادة) هل ذلك يعنى أنكأنك

الضيف : نعم أنا عمك غير الشقيق أنا هجين من نسل جدك و زوجته ملكة الجان.

هشام : أممم و من هى العروس المعروضة علي حاليا؟؟

الضيف لقد تعارفتما بالفعل منذ قليل و تركت لك تذكارا صغيرا على ساقك اليسرى و لكنك تستحق هل من اللائق أن تدخل على عروسك الحمام عنوه ... تصرف غير لائق منك...

هشام : تذكار على ساقى ... هل تريدنى أن أتزوج هرة؟؟؟؟

الضيف : اظهري نفسك يا جلنار ... لا تستحي من زوج المستقبل...

و نطفأت الأنوار و اضاءت مرة أخرى لتظهر جلنار جالسة على كرسى مجاور لكرسى هشام الذى انتفض من ظهورها المفاجي لقد كانت تلك الفاتنة التى كادى أن تسحب علاء إلى المرآه و هى من انتحلت صورة هايدى فى العقبة الأولى... كانت رائعة الجمال فائقة الرقة و الأنوثة ..

الضيف : قرارك يا ابن اخى ...هل تقبل بجلنار زوجة لك؟؟؟ و اطلق ضحكة ساخره....

هشام : و لكن ماذا عن رفاقى؟؟؟

اتسعت ابتسامة الضيف سيكون حفل الزواج مزدوجا فقد مللت الوحدة و قررت الزواج أنا أيضا و لكن نصفى البشرى طغى علي هذه المره فقررت الزواج من سكرتيرتك هايدى

ما هو قرارك يا مالك القصر ؟؟
ترى ماذا سيكون قرار هشام ؟؟؟
فى الجزء القادم
استمتعوا بلبلة مرعبه ...
محمد الجوهري



القصر الملعون (رواية رعب و إثارة)
(الجزء السابع و الأخير – كهنة بعزبول)

=====

ما هو قرارك يا مالك القصر؟؟

هشام : كيف غادرت القصر أيها المشعوذ؟

التفت المشعوذ إليه فى حده قائلا : هذا ليس شأنك .. أخبرنى قرارك ..

هشام : نحن لم نغادر القصر و كل ما حولى هو وهم وضعتونى فيه حتى أشعر بدفع المنزل كى يؤثر ذلك على قرارى أليس كذلك ؟ هى نفس الخدعه التى خدعتم بها جدى كى تضمن وجود هجين جديد و لكن ليس من المنطقى أن تبحث عن هجين جديد كى يحل محلك ... لماذا إذن؟؟

تحول وجه المشعوذ إلى اللون الأحمر من شدة غضبه و شعر هشام بتيار هواء ساخن يلفح جسده و يبعثر الآثا فى كل جهة بينما وجه المشعوذ يتغير و هو يصيح غاضبا:

المشعوذ : هذا يكفى ... أخبرنى قرارك الآن أيها البشرى؟؟

و لكن هشام لم يأبه بما يحدث حوله و أصر على استكمال استنتاجه..

زيوس : يكفى هذا أيها المشعوذ ... لقد هزمك البشرى ... و تخطى العقبة الثالثة ... لم تنظلي عليه خدك و كشف حقيقتك القذرة ... و تخطى العقبة الثالثة ... أنت تخالف قوانين مجلس العظماء و تعلم جيدا مغبة ذلك و عواقبه.

تحرك جد هشام و على وجهه شبح ابتسامة حانية بينما نطقت عينيه بالشماته فى المشعوذ و هو يخطو جهة هشام حاملا رسالة سوداء كاسبقها يمد يده بها إلى هشام.

الجد : إليك الرسالة الثالثة أحسنت يا ولدى ... أحسنتم جميعا ... أتمنى لكم التوفيق فى العقبات الباقية أما أنت أيها المشعوذ فها معنا لنعيدك إلى مرآتك الحفيرة.

اختفى السادة الثلاثة ... انطلق هشام إلى رفيقيه ليطمئن عليهما ... قبل أن يفتح الرسالة الثالثة ليقرأها عليهم ...

(باسم سادة القصر الملعون

إلى البشرى مالك القصر و رفاقه .. لقد عبرتم العقبتين الثانية و الثالثة ..

ستكون وحدك فى العقبة الرابعة ... بعد ان تقرأ الرسالة اخرج لحديقة القصر ... سيحكمك البيجاز(*) إلى وادى الظلام ... حيث خلق الخوف و الفرع ... إذا نجحت فى عبور الوادى اصعد جبل الجماجم ... ستجد رسالتك الخامسة ... إذا لم تنجح فى العبور ستبقى أسيرا للخوف أبد الدهر و سيلقى رفاقك مصيرهم المحتوم..

مجلس عظماء سادة القصر)

تبادل هشام نظرات القلق مع هايدي و علاء ...

هشام : علاء ... احترس لنفسك و لهايدي حتى أعود إليك ..

هايدي : انتبه لنفسك يا هشام ..

خرج ثلاثتهم لحديقة القصر ... ليجدوا تمثال النافورة على شكل حصان مجنح .. تقدم هشام نحو النافورة و واجه التمثال ثم تسلق النافورة ليعتلى الحصان ... و ما أن وكزه بكعبيه فى بطنه .. حتى تحركت أجنحة البيجاز و دببت فيه الحياه سهل بقوه و رفع قائمته الاماميين ثم انطلق طائرا و على منته هشام

طار البيجاز الأسطورى لأعلى ليخترق السحب و هشام فوق منه متمسكا به بقوة بينما أجنحته القويه تضرب الهواء .. و مر قرابة نصف الساعه من الطيران فوق البحر من فوق السحب فى ظلام الليل حتى بدأ البيجاز فى فرد أجنحته استعدادا للهبوط ... كان يهبط بسرعه شديده ثم بدأ يدور فى دائرة واسعه حتى هبط على

صخرة مستديرة على شفا وادى تحيطه الجبال على شكل حدوة حصان .. بينما
الجبل نفسه على شكل خمسة جماجم متلاصقه ..

هبط هشام على الصخرة .. و تأمل الوادى الممتد أمامه متسائلا : ترى ما الأهوال
التي تنتظرني فى هذا الوادى ... و قفز من فوق الصخره على رمال الوادى الكثيفه
... لا يدرى هشام لما تذكر وصية جده (عد خطواته جيدا) و لكنه وجد نفسه يبدأ
بعد خطواته فى الخط الذى يوصله إلى منتصف جبل الجماجم مرورا بالوادى الكئيب
... كانت الليله بلا قمر ... و على أضواء النجوم الخافته سار هشام مفكرا فيما قد
يواجهه ...

بعد عشر خطوات بدأ هشام يشعر بانقباض صدره ... ثم بدأت أطرافه ترتعد بردا ...
ثم وجد قلبه يخفق بشدة و قد اقشعرت كل شعرة فى جسده ...

حاول أن يستجمع تركيزه قدر المستطاع ليكمل طريقه فى نفس الخط المستقيم ...
ريح بارده تضرب جسده ... أصوات غريبه ... صرخات رعب متقطعه .. استل
سيفه فى حذر ... صوت أنفاس قريبه ... أخذ يلتف حول نفسه ... فوجيء هشام
بشبح أسود بعينين حمراوين يطير فى السماء باتجاهه و يكاد يمسك به لولا أن
انحنى فى اللحظة الأخيرة والتفت ليجث عنه فلا أثر ... صوت زمجره يعقبه عواء
قطيع من الذئاب يحيط به كم يكره الذئاب من ذلك اليوم ... يتراجع و يلوح بسيفه
... تنطلق الذئاب نحوه يعدو فى رعب و يلتفت وراعه فى الظلام و يصطدم بجسد
صلب ... فيسقط و لكن أين الأرض مازال يسقط و يسقط و أنفاسه تتقطع و يحين
الأصطدام ... يغض عينيه عفويا و هو يخترق صفحة المياه و الموج يضربه بلا
هواده ... ارتسمت فى مخيلته صورة طفل صغير يكاد يغرق لم ينسى ذلك اليوم أبدا
و لكن من سينقذه هذه المره ... الموج يغطى رأسه و يصطدم بالأرض ... اليابسه
تلك هى .. ما هذا ... قدما شخص .. يرفع عينيه و هو ملقى على الأرض و تصعد
عيناه مع الساقين الطويلين إلى الأعلى ... هل هذا عملاق أم ماذا؟؟؟ من؟؟ إنه
مدير مدرسته فى المرحلة الابتدائية كم كنت أخشاه ما هذا كل ماخفت منه منذ
صغرى؟؟؟ إذا هكذا يعمل وادى الخوف ذلك؟؟؟ فتران تجرى حوله و تصرخ بعنف؟؟؟ لا
لا لا ... هذه خيال مخاوف عقلى الباطن ... لن يحضر مدير المدرسه و لا يوجد بحر
هنا؟؟؟ استجمع قوتك يا هشام هناك ما يثير مخاوفك فى هذا المكان فتسترجع
مخاوف الماضى ... كل هذا وهم أنت من خلقتة لنفسك ماذا جاء بى إلى هنا؟؟؟
نعم المهمه الخطوات أين اتجأهى؟؟ سأضيع فى الظلام ... عم عليه الظلام الدامس
لا يرى شيئا ... هشام استيقظ ففكر... فكر ... لا لا تفكر فى أى شيء فرغ عقلك
لثوانى ... استجمع تركيزك ... وقف هشام منتصبا وقد أغض عينيه بشده ...
صفى عقلك ... ساد الصمت حوله تماما .. كأنما هو أصلا يسير فى عقله الآن
... فتح عينيه ليرى أمامه جبل الجماجم ... ثم وحش يركض باتجاهه ... لكنه قرر
أن يظل واقفا ... يراقبه و هو يقترب و يقترب أنفاس هشام تتلاحق ... الوحش

قادم و وجهه يزداد قبحا و وحشيه كلما اقترب ... ها هو ... اهرب يا هشام سوف تموت ... لا هذا وهم .. وهم .. وصرخ بها بصوت مرتفع وooooooooووههمهم تلاشى الوحش ... التقط هشام أنفاسه و استكمل خطواته ... لقد هزم الخوف ... لقد تخطى العقبة الرابعه ...

تسلق هشام جبل الجماجم حتى بلغ قمته ... القى بجسده حتى يلتقط أنفاسه ... هناك كهف مظلك على شكل جمجمه هو الآخر ... تحرك هشام نحو الساحة امام مدخل الكهف ... ليجد صخره تشبه مصطبه متوسطه و قد أستقرت عليها رسالته المعتاده.

(باسم سادة القصر الملعون

إلى البشرى مالك القصر .. لقد عبرت العقبة الرابعه ..

أنت الآن على بوابة كهف بعزبول(**) لا تخف فإنه ليس موكلا بك فى تلك المره ... و لكن كهنته المخلصين يبحثون عن قرابين لنيل رضا سيدهم ... و لكنك محمي منهم بلعنة القصر ... و لكن ليس رفاقك الذين أشتاقوا إليك فسبقوك إلى داخل الكهف أضرب بسيفك رأس الكاهن الصحيح ... وإلا ضرب رأس رفيقك بضربة واحدة

مجلس عظماء سادة القصر)

ألقى هشام الرسالة التى احترقت قبل أن تمس الأرض فى اللحظة التى كان هشام يقتحم فيها مدخل الكهف ركضا و قد استبد به الخوف على رفاقه ... و تساءل ما معنى الكاهن الصحيح و كيف سيتعرف عليه ؟؟

كان الكهف كربه الرائحه بطريقة مبالغ فيها ... وكان الذباب و القاذورات و النجاسة تملأ المكان فتزيد هشام اشمنازا و هو يسير عليها مخترقا مدخل الكهف ... حوائطه حمرا مليئه بمشاعل النيران على الجهتين ...

بلغ هشام ساحة الكهف الصخرى ... كان مرتفع جدا من الداخل ... و فى نهاية الكهف عرش ضخم جدا ... عرش من نار ... يجلس عليه بعزبول شامخا كان بشع الخلقة ... مشوه الوجه .. له قرنان عظيمان فى رأسه ... كان جسده من نار ... ولم يبدو عليه أدنى إهتمام عندما دخل هشام إلى الكهف شاهرا سيفه ... و كذلك كهنته العشره ... المتفرقين فى أنحاء الكهف أمام مذابحهم ... كان الكهنة عبارة عن هياكل عظميه ... تغطى كل منهم بعباءة غريبة بالية ... و يحمل كل منهم سيف ملطخ بالدماء قد رفعه فوق المذبح الخاص به مستعدا ليهوى فى أى لحظة ...

لم يكن الشيطان أو كهنته هم ما أثاروا دهشة هشام و فرعه و لا بركة الدماء التى غطت أرضية ساحة الكهف تحت قدمي بعزبول(لنا معه قصة قريبا) ... ولا الجثث مقطوعة الرأس التى ملنتها و قد فاح منها رائحة العفن ... ولا تلك الرؤوس

المعلقة على جدران الكهف خلف كل مذبح و قد أنغرس فى قمة كل منها مشعلا مشتعلا يلقى بأضواء متراقصه على الكاهن و مذبحه ...

و لكن ما آثار فزع هشام هو ما كان على المذابح ... لقد كان علاء و هايدى مقيدين متجاورين و قد ثبّتت رأساهما بحيث ظهرت رقابهما واضحة تحت سيف الكاهن على المذبح الأول ... و كذلك الثانى و الثالث.... إلى العاشر... فقد كان هناك عشرة من رفيقيه تحت سيف الموت فى أى لحظه بانتظار اختياره للكاهن الصحيح و هنا أدرك هشام طبيعة العقبة الخامسة ... و يالها من عقبة..

صرخ كل من العشرة ... علاء و هايدى ... فى أن واحد (لا يا هشام احترس) ... و تردد صدى صوتهم فى الكهف ... ثم تلاه ضحكات الكهنة العشرة فى آن واحد

تحرك هشام خطوة واحدة فصلت سيوف الكهنة العشرة حينما أرتفعت فى تناسق رهيب و ثبتت فى الهواء ... وقف هشام ... و أخذ يتأمل الكهنة العشرة و مذابحهم المغطاه بدماء قرابين رئيس الشياطين ... كان يعلم أنها ضربة و احده فإما ينقذ رفاقه ... أو يلحقون بتلك الجثث المترامية فى بركة الدماء

دار هشام بعينيه حول بركة الدماء بتمعن ... و ابتسم ابتسامه خبيثة ... وقال فى نفسه (على بركة الله) و انطلق يعدو شاهرا سيفه بمحاذاة المذابح بسرعه بدت حتى له هو غريبه لم يعتادها من قبل...تتابعه عيون علاء و هايدى الأربعون فى خوف و قلق

مر هشام وبسرعه بجوار المذابح ... حتى بلغ المذبح الذى تحت القدم اليسرى لبعزبول....فأدار سيفه فى الهواء كأعنى الفرسان و كأنه يحمل السيف منذ نعومة أظفاره ... و ضرب رقبة... عفوا عظام رقبة الكاهن الرافع سيفه عند ذلك المذبح ... و توقف بعد خطوتين ثم التفت فى بطة...

فوجيء الكاهن بسيف هشام يمر بين فقرات عنقه ... فترك سيفه ليسقط وراء ظهره و راح يمسك فقرات عنقه بيديه الاثنتين قبل أن تسقط رأسه ... ثم سقط الكاهن ككومة عظام بجوار المذبح ...

أطلق العشرة علاء و هايدى الصرخة الأولى .. ولكن الثانية أطلقها علاء واحد و هو يهتف :

علاء : حل وثاقنا يا هشام .. أسرع ...

بينكما تلاحش التسعة الآخرون ... و انحنى الكهنة التسعة ساجدين تحت قدمى سيدهم الذى بدا عليه الغضب لضياح قربانه و أضحيته

ضرب هشام بسيفه قيود علاء و هايدي و عاونهم على النهوض و علاء يسئله فى دهشه :

علاء : كيف عرفت ؟؟ كيف اخترت الكاهن؟؟

هشام : فلنخرج من هنا أولا يا صديقي .. هيا يا هايدي..

و انطلق الرفاق الثلاثة يركضون بأقصى ما لديهم خارجين من كهف الشيطان
فقد تخطوا العقبة الخامسة

وقف الثلاثة أمام الكهف يلتقطون أنفاسهم ... ليجدوا الرسائل المعتادة أمام ساحة الكهف ...

هشام : لقد بدأت أبغض تلك الرسائل اللعينة ..

علاء : انتظر اخبرنى كيف عرفت الكاهن الحقيقي

هشام : عبارة جدى (الظل لا ظل له) لم يكن هناك ظل إلا لكم بخلاف التسعة الآخرين..

توجه هشام للرسالة و قام بفتحها كالعادة ليقرأ فحواها على رفاقه ...

(باسم سادة القصر الملعون

إلى البشرى مالك القصر .. لقد عبرت العقبة الخامسة ..

أنت مدعو لحضور اجتماع مجلس عظماء سادة القصر سيصحبك رفاقك إلى
الغرفة السوداء لتجلس على كرسيك على مائدة السادة الاجتماع هو العقبة
السادسة ...

مجلس عظماء سادة القصر)

وجد الجميع أنفسهم يتحركون فجأة و فى غمضة عين أصبحوا فى بهو القصر ...

هشام : هيا بنا يا رفاق ... فالسادة فى الانتظار ...

دخل هشام غرفة المكتبة و سحب الكتاب السحري ليفتح باب الغرفة السرية المخفى
خلف المكتبة ... وفتح الباب تلقائيا ... ليجد مائدة الاجتماعات عامرة ... إلى يمينه
يجلس زيوس و خلفه اثنين من آلهة الأوليمب و فى مواجهته يجلس المشعوذ
بوجهه الشيطاني و ليس الآدمى و خلفه تلك الفاتنه.. و إلى اليسار يجلس جده و
خلفه اثنان من الأرواح و قد تلقاه جده بابتسامة فرح و فخر ...

أخذ هشام مقعده كمالك القصر و وقف خلفه علاء و هايدي وكان زيوس هو
أول المتحدثين :

زيوس : أيها البشرى مالك القصر ... لقد عبرت العقبات بشجاعه و ذكاء و جراه لم نعتادها فى بنى جنسك منذ أزمان طويلة ... لقد استحققت مقعدك على مائدة السادة و لكن ...

الجد : يا ولدى و يا سيدي مالك القصر لقد استحققت و أثبت للجميع أن البشر هم من يستحقوا سيادة العوالم جميعها ... و الآن أنت من تملك حرية الاختيار و أنت من لك القرار ...

كان المشعوذ صامتا حتى تكاد تسمع صرير أسنانه ... و يرمق هشام بنظرات غضب و حقد و كراهية لا مثيل لها حتى أجاب هشام ...

هشام : نعم يا جدي و لكن يبدو أن ذلك ليس رأى الجميع هنا ...

زيوس : ليس لأحد من رأى هنا غير رأيك يا سيد سادة القصر فأنت من تملك القرار و حق الاختيار

هشام : أى قرار و أى اختيار يا سادة الذى تتحدثون عنه ...

نطق المشعوذ و حروفه تقطر حقا

المشعوذ : أنت أيها عفوا أقصد أنت يا سيدي تملك قرارنا و لكن بعد أن تتسلم التعويذة و تتخذ القرار و تختار

هشام : لست أفهم شيئا ... وضحوا لى...

زيوس : يا سيدي يا سيد السادة ... بعد أن تتسلم التعويذة يكون لك الحق فى اختيار أمر من ثلاثه :

الأول : تأخذ الكنز و تنصرف أنت و رفاقك و تنسون كل ما مر بكم منذ أن دخلتم القصر و تبقى اللعنه كما هى و تبقى جميعا محتجزين فى القصر.

الثانى : نبقى جميعا كخدم لك و تنال الكنز و لك وحدك دون رفاقك مغادرة القصر و العوده فى اى وقت.

الثالث : تحرق التعويذه فيحترق المشعوذ و يضيع الكنز و نتحرر نحن و الأرواح المحتجزه و أنت و رفاقك.

الجد : ما القرار يا سيد السادة ... على المائدة أمامك مفتاح الكنز و أمامك التعويذة لا يمكن أن يمسه غيرك و أمامك تاج القصر اختر ما تشاء.

تأمل هشام الاختيارات الثلاثه و هو يفكر بعمق فالاختيارات الثلاثه أحلام مر ...

إن أختار مفتاح الكنز ينقذ رفاقه و يحل مشاكله و يبقى القصر ليصطاد ضحية جديدة للسباق اللعين من نسله..

و إن اختار تاج القصر خسر أصدقاءه و بقت اللعنه ..

و إن أحرق التعويذه خسر الكنز و فرصته فى انقاذ حياته و أعماله و شركته...

مرت دقيقه كالدهر على كل من فى الغرفة ... و نطق هشام أخيرا ...

هشام : أيها المشعوذ لقد أمتلأ قلبك بالحقد و الغل و الكراهية للبشر و الجن فأنت نتاج كفر و شعوذه و سحر أسود كروحك الملعونه.

و أنت يا جدى لقد استبد بك الطمع و لقيت جزاءك الذى تستحقه و فى الآخرة تلقى ما تستحق .

أنت أيها الإله المزعوم فإنك لن تعلو على قدرك.

و أما أنتم يا رفاقى فلن أخذلكم أبدا

و أمسك هشام بالتعويذه و أشعلها فجاء أرتجت جدران القصر و ارتسمت علامات افزع على وجه المشعوذ ... و تحولت إلى آلام رهيبه و بدأ يتصاعد منه الدخان بينما فتحت بوابات الجن و الأرواح ... اشتعلت النيران فى المشعوذ و صار يرتفع لأعلى و هو يصرخ بألم شديد و النيران تأكل جسده ... و النيران تنعكس على مرآته حتى صارت النيران تخرج من المرآه وتجذبه اليها بشدة حتى اصطدم كل منهما بالآخر و تحطمت المرآه تاركة آثار رماد على الحائط على شكل وجه شيطان يتعذب ..

خرج الآلهة و عشيرتهم من بوابة الجن و كل منهم يتنفس الصعداء ليرحلوا جميعا من القصر و وقف زيوس لحظه موجه حديثه إلى هشام و رفاقه

زيوس : أيها البشرى لن ننسى لك هذا الفضل العظيم لتعلم جيدا أن هناك دوما من سيعينك إذا احتجت المعونه و يحميك من أى أذى...

هشام : شكرا لك أيها الجنى فعندى إله حقيقي يقوم بهذا الدور كما ينبغى...

خرجت الأرواح متدافعه من باب الأرواح و كلما خرجت روح من الباب تألفت فى لون أزرق زهرى ثم ظهرت مخلوقات سوداء مرعبه فى سقف الغرفه صارت تجمع تلك الأرواح و تطير بها إلى السقف و بينما الجد يتألق قال : سامحني يا ولدى ... شكرا لك ... أستغفر لى الله يا ولدى فقد انقطع عملى ...

تلاشى الجميع و بدأ باب الغرفة ينغلق...فخرج الرفاق الثلاثة سريعا إلى المكتبة و اختفى الباب و حل محله الحائط و ارتدت المكتبة مره أخرى ...

هايدي : هل انتهى ذلك الكابوس؟؟

هشام : دعونا نتأكد ...

و خرجوا إلى حديقة القصر ليجدوا النافورة و قد تحول تمثالها إلى شاب و فتاة يسيران متجاورين وسط زهور و طيور ... فتذكر هشام شيء ما .. و اقترب من النافورة ليقرأ الكلمات المكتوبه أسفل النافورة (الكنز الحقيقي فى قلوب البشر)

التفت هشام إلى رفاقه قائلا :

هشام : سنعود الآن إلى القاهرة ... هايدي حدي لى اجتماعا مع جميع مديري الشركه غدا مبكر .. و أنت يا علاء أريد اجتماعا مع جميع الدائنين غدا مساء ...

عاد هشام إلى شركته و اجتمع بموظفيه و بدأ يضع خطه معهم لتخطي تلك الأزمة المالية ... كما اجتمع بدانيه و اقنعهم بتأخير و تقسيط مديونيته لهم و بالفعل حقق نجاحا باهرا فى عمله ... و بعد عدة سنوات ... كانت تلك الفتاة الصغيرة تجرى فى حديقة منزلها بين والديها و حملها والدها مداعبا و قذفها فى الهواء و تلقفها و هى تضحك فى سعادة فهتفت والدتها :

الأم : احذر لا تلقى بالطفله هكذا يا هشام..

الأب : لا تخافى يا هايدي ...

و عاشت الأسرة فى سعادة و هناء و لكنهم لم يعودوا أبدا إلى ذلك (القصر الملعون).....

أرجو ان تكون الرواية قد نالت رضاكم و إعجابكم ...

استمتعوا بليلة مرعبه

محمد الجوهري